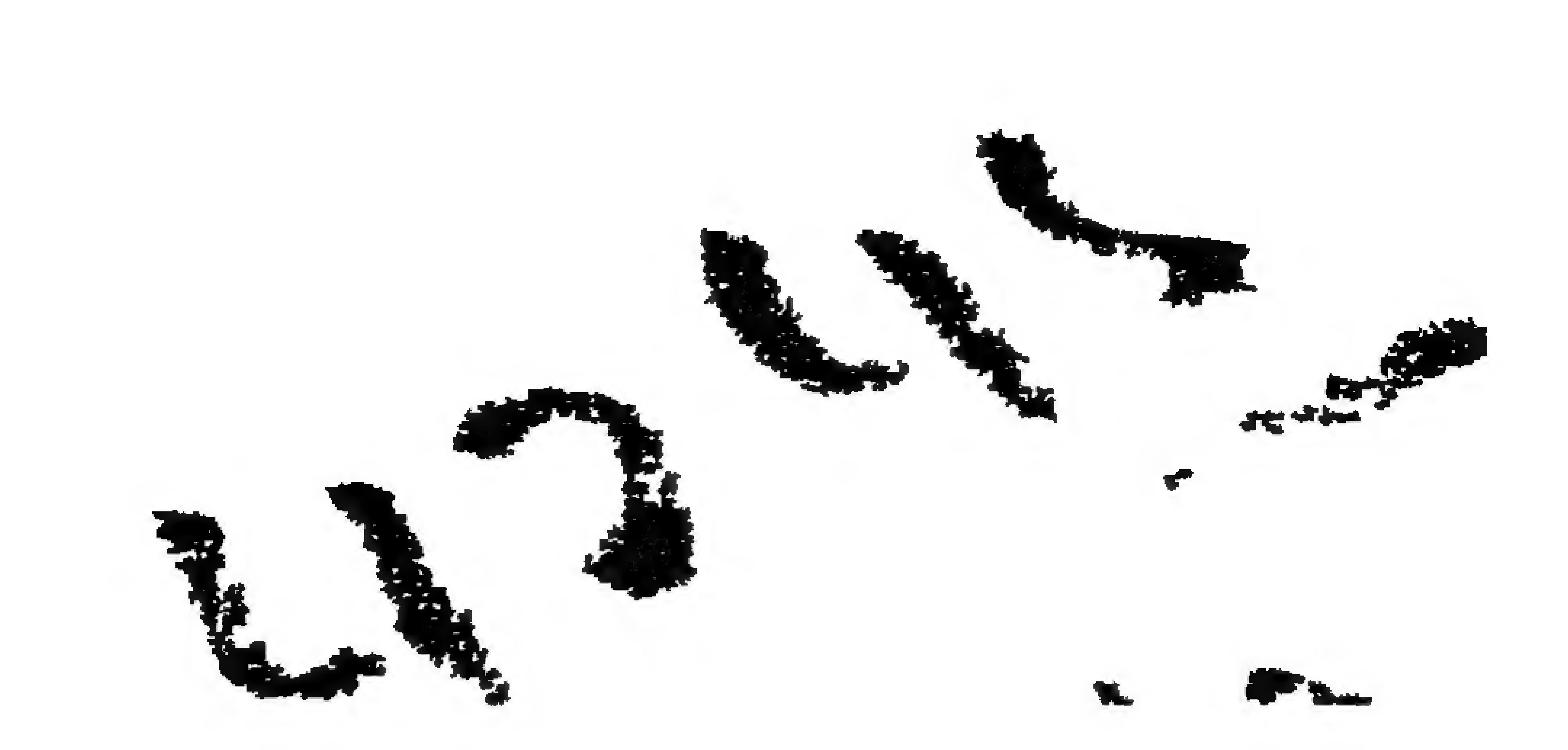


ديوان نسيمة السحر

نظم

[illegible]قب البراعة ورب اليراعة من يشار اليه ببنان البيان

في ميدان البلاغة والتبيان الاديب

الاريب حضرة الشيخ

علي [illegible] يوسف

الازهري

م



بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ولا فهم لنا الا ما ألهمتنا
وأفهمتنا يا من خلق الانسان وعلمه البيان وأنزل القرآن
كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أعجز به الانس
والجان بافصح لغة واعجب اسلوب وأقوم لسان على أبلغ
الخلق الناطق بالحق من ولد عدنان صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وتابعيه وحزبه *(اما بعد)* فيقول
المفتقر الى مولاه ذو البضاعة المزجاه علي بن احمد بن احمد
ابن محمد بن يوسف البلصفوري المالكي إنه لما كان الادب
ذروة الشرف وعنوان الفضل في السلف والخلف
واهله هم المنظورون بعين الاعتبار والملحوظون بانسان
النظر في جميع الامكنة والامصار مدى الدهور والاعصار

نسبة لبلصفوره بلدة من بلاد الصعيد

لمافيه من التهذيب وحسن التاديب علِقتُ باسبابه وكَلِفتُ به وان لم اصْلح أن أكون من أربابه ولم اقصد بذلك مباراة فرسانه ولا مجاراة اهله في ميدانه وانما قصَدت بذلك تسليَةَ الخاطر وَتعلِيلَ النفس عند تراكم الخواطر حيث كنت ممتطيا جواد الاغتراب خاليا عن الاخدان والاتراب بعيدا عن الوطن والاهل والسكن مع اني حديث السن في تلك الظروف وللزمان صروف ثم عنّ لي الان أن أجمع ما انتثر من منظوم اللطائف وما انتظم من منثور الظرائف والطرائف متفائلا بابتدائه بدائع مدائح التوفيق وعلى الله التوفيق

مدحة للجناب الخديوى التوفيقى

مطيّةُ امالى ثنيتُ عن الخلق وَعَطّلتُ مَسْرَاهَا عن الغرب والشرق

وَشَدّدت في بيداء عزمي عقالها وخلصتها في الدهر من وصمة الرق

ولما دنوت الآن ابغي فكاكها ابت تغتدى من أسر القيد والطوق

وقالت وسهم الردمنها مفوّق الى من اجوب الحزن والسهل في الطرق

فقلت لها دار العزيز فيممى فسرّت وهزتها اريحيّة الشوق

وقالت نعم اطوي الفيافي لانه له همّة علياء تومض عن برق

فماشئت انّه فما البرقُ خلّبُ ... وما برقه الا المتوّجُ بالصّدْقِ

فسرنا وحادى النجح يشدو أمامنا ... يهنى بالمسرى فاسرعت كالبرق

ويحدو لك البشرى فقد تحمد السّرى ... لامنا له فالسّعد فى طالع الوفق

وآلت مطيّاتى وبرّت بيمينها ... على انها تمتاز فى حلبة السّبْق

الى ان بدا برق الأمانى طالعا ... شكمت لها انفا ولا شكمة الرّفق

واجحمت عن مسراى فارتاع قلبها ... وانّت انين البكر فى شدة الطلق

وقالت اعند الفوز تثنى اعنّتى ... وقد عنّ لى صبح الخديوى فى الأفق

فقلتُ لها مهلا رويدا فلا أرى ... مثولى لدى أعتاب ذى المُلْكِ من حقى

فانى حديث السّن والقدر أبتغى ... أقدم قبلا شافع المدح فى رقّ

ولكنّنى مهما نظمت فما الذى ... اقولُ ولو بالغت فى حلية النّسق

وقد سابقت قبلى الميادين اهلها ... ثناءً وقد جدت به السن الخلق

وقلت حين حل ركابه السّعيد بارض الصّعيد

كم لركب العزيز فينا احتفالُ ... فهو للعزّ والمسرّة فال

موكبٌ عهدنا به من قديم ... أنه اليمن للورى لا يزال

موكبٌ للصّعيد طالع سعد ... زانه الحسن والبها والكمال

موكبٌ للصّعيد فيه صعود ... للمعالى وللعوالى منال

موكبٌ للسّعود فيه بنود ... شف عنها الذى الصّعود الجلال

الشكام سير من جلد يوضع فى انف البعير يمنعه الشرود ٢

موكب والسراة فيه نجوم ... قد علاها له النجوم الهلال

موكب لعز با العزيز تحلّى ... اينما حل للسعود احتلال

يا لسعد البلاد لما تجلى ... بينهم نوره وضاء الجمال

قل لاهل الصعيد نلتم مناكم ... والاماني بعضها قد ينال

ذاك توفيقنا العزيز لديكم ... واعتناء الملوك فيه اعتدال

يا لها من زيارة قد ابانت ... عن امور يضيق عنها المقال

في مريع الربيع والوقت صاف ... والصفا قد وفا وسر المآل

يا عزيزا به تعز البرايا ... ومليكا به المعالي تنال

وجهك العيد للصعيد ومدحي ... فيك عيدي وليس فيه اعتلال

انما الباع للقصور قصير ... فاذا ما انتحلت عز انتحال

كيف لا والزمان لو جد ركضا ... في ثناه لضاق منه المجال

وقلت لجنابه الفخيم تهنئة بقدوم عيد الاضحى

غيري خيال الكرى ان مر يرجفه ... واصرف الدهر ان وافت تصرفه

ومعضل الامر ان امت بوادره ... بلقاءه اربح وان دكت مشارفه

وان ألم به في الدهر مرتبك ... حزنا تاسى له من ليس يعرفه

وان تحدر عنه امر مستور ... ألفيته ابتز واعتلت معارفه

الا اذا ما اتاني عنه منتدب ... فان اخفاه مهما كان اكشفه

المرتبك هو الارتباك

فانني المرء لا اغتري ومن زمرت | له اناملُ من في الوصف ينصفه

عزت بعض لي اقوامي ومن علمت | اني ابن مجدة من عزت اسالفه

بجانب المرء في ابهامه فانا | بصائب الفكر من رأيي ازيفه

لا اقيد تصريحي على رجل | يخال البر تابني في القول زخرفه

قد كنت من قبل والايام لي حرب | واليوم عبدك وان اعدى اعنفه

فلا ابالي اذ لما الدهر قبل سطا | او شط عنك فخطب الدهر اصرفه

فان تخيلت اني قلت مفتريا | فدونك الخبز وخير الدهر منصفه

وكيف تعجب مما قلته وانا | عبيد من عمت الدنيا عواطفه

عزيز مصر الذي ان اسمه احمد | عند الملمات هزته معاطفه

كلتا يديه يمين النفع يلقحها | دراً وان مل غيث للتبر يخلفه

من الملوك الاولى لولا ابوادرهم | تزعزع الدين وانهارت شوارفه

يبد وبعزة كسرى غير ان له | خفض الجناح لدى العافي يلاطفه

استغفر الله ما قد حاز عزته | كسرى وكيف ودين الحق يحنفه

ثبير حلم اذا ما رام مهلكة | بالمجرمين فمنه الحلم يوقفه

فحسبنا الدهر ايقاظا وتذكرة | عن نشر مطوي ما خطت صحائفه

لم ننس منهم رهط البغي واجترموا | اذ مسهم من لدى الشيطان طائفه

حتى توقع كل عين مصرعه | وظن ان سورة الباس تخطفه

ابن المجدة هو مجد الاسلام

اخنفه اي ملابسه

ثبير علم على جبل

فهو

فمن بالعفو حيث الكل ارجفهم — يوم الجزاء ووافتهم لطائفه
وغض عن بغي باغ طرفه كرما — ولو يشاء لأعفته عواصفه
فما سمعنا مدى الأيام عن ملك — لمثل ذلك ألجاه تعطفه
شخص من الحلم رب العرش صوره — فالدهر بالفضل دون الناس يعرفه
فليزده القطر وليفخر به شرفا — وليتل آي الثنا بالمدح يردفه
ولترق مولاي طول الدهر في درج الـ — ـعليا وانت مديد العز وارفه
لا زلت تعلو وانشي فيك مخترعا — صفو المديح لكي تجلى طرائفه
وهذه بنت فكر الشعر هفهفها — لطف الكلام ونفس الحر تالفه
أهديتها لعزيز القطر تكملة — لحلية الدهر كي تحلو مطارفه
فاقبل رقيقة مدح انت سيدها — فما سواك لورد المدح قاطفه
وافت تهنيك يوم العيد مذ علمت — بعودة العيد اذ وافى تشرفه

ای دایمه

وقلت مادحا حضرة الشيخ محمد المغربي الحنفي مؤرخا ختمه لحاشية العلامة الامير على شرح عبد السلام لجوهرة ابيه في التوحيد

خل الغرام وخل كاس مدامه — ان كنت لست تطيق رشق سهامه
وأنخ مطيتك دون دارك آخذا — بعقاله وعنانه وزمامه
وأرح فؤادك في سراك فربما — صادفت قدرا للهوى تتحامه
واترك سبيل العشق عنك لواله — يأس الخلاعة خالعا لملامه

يشكو العواذل ليس يشكو هجرها ... ويرى ضنى الأشواق عين مرامه

أقصر عذلك مثلك يا عذول فإنما ... عذل المشوق يزيد في إقدامه

ولديه غي الحب عين رشاده ... بل ذاك منسكه وعين قيامه

ولئن تجنى ذنباً بذكري سلوة ... لرأى جميع العمر من آثامه

فليم العواذل لم تدع دنف الهوى ... بشقائه وتزيد في آلامه

أنا ما جنحت لعاذل يوماً وقد ... غادرته بحلاله وحرامه

فلئن شغلت بعاذلي لحجته ... ورددته بجداله وخصامه

لكن شغفت بظبي قاع قد كوى ... قلبي وهمت بداره وخيامه

يا ما أحيلى قده من فاتك ... قد يصيد الليث في آجامه

لو عاينته الحور في عطفاته ... لجحدن من رضوانها بهيامه

بدر تحجب بالكواكب فهي من ... أعراضه والشمس من أجرامه

فكأنما في عالم التصوير قد ... خطت يد التحسين سطر قوامه

أو أن ألفاظ الذكي محمد ... قد جسمت وتخللت بعظامه

فطن إذا ما رام يثبت مذهباً ... لم يرتض البرهان نقض مرامه

يا سائلي نهج الفضائل عج إلى ... حبر الزمان وفرده وهمامه

المغربي حليف أبناء العلى ... وفريد هذا العصر زين كرامه

واترك سواه فإنما إيهامه ... بالفضل موقوف على أوهامه

قسمًا به وبفضله وصفاته ... وسماته وفخاره ومقامه

ما وصف من جاراه الا أنه ... لعبت به اهواؤه بزمامه

حاشاه يلحق من تقاه مسابق ... ولو استعار الدهر من خدامه

قامت لديك التوحيد آية فهمه ... فهو الوحيد الفرد في أيامه

سل عنه أبحاث الامير فسرها ... ينبيك عنه يوم كشف لثامه

وافته بالتوحيد بكرا خدرها ... معنى يرد العقل عن إقدامه

فافتضها والمهر در مهارة ... فاعجب لفرد ساد بين انامه

أرسى شوامخ سره بذكائه ... بعد التزلزل قبل من أقدامه

ودعته أبكار المعالي غبطة ... مشغوفة مفتونة بهيامه

واتته احرار المعاني غيرة ... فأرقها بالدر من افهامه

هذا وبالاجمال مالي مدح من ... قد حاز للعلياء قبل فطامه

مولاي عذرا عن مقالة قاصر ... أثنى عليك لاجل رفع مقامه

فلئن رآها بالقبول فشكره ... حتم علي وذاك من انعامه

ولئن أباها فهي منه لانه ... مفهومها واللفظ من الهامه

فليقض ما قد شاء فهو مخير ... يختار ما يختار من ابرامه

وليهنأ الطلاب منه بما جنوا ... من روض فطنته وزهر كلامه

ولدى تمام كتاب جوهرة العلا ... ارخته سعد بحسن ختامه

١٢٣ ١٢٠ ١١٤٦

١٢٩٩

وكتبت الى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حسن الهوارى العَدَوِى مُسْتَعْطِفا له وقد كنتُ توجهت الى بلدى حالَ مجاورتى عنده بدون اذنه وبغير رضاه فقلت

اراني حين يذكرهم فؤادى ... ويغدو فى هوى تيك البلاد
صَدِيعَ القَلْبِ ذَا لَهَفٍ وَشَوْقٍ ... وعَيْنِى حرّمَتْ طَعْمَ الرّقَاد
وذاك لاننى فارقت رغماً ... وَلَمْ أظفرْ بتقبيل الأيادِى
فَوَاتُ وَدَاعِكم أمْرٌ عَظِيمٌ ... وَحَقِّكَ لم يكن طَبق المرادِ
واخشى عندكم سخطٌ قَدْرِى ... وتَثْبُتُ نسبتى لذوى العنادِ
يميناً ما سلا قلبى هواكمْ ... وما نقّضتُ شيئاً من ودادى
وانى عند عزتكم ذليلٌ ... وانتم سادتى ولكم قيادى
وان تكُ عندكم كثرت ذنوبى ... فبحرُ سماحكمْ عمّ البوادى
فكيفَ وانت من قومٍ كرام ... وفضلك عنه أنباتِ الاعادى
فكم أحرزت من رتب المعالى ... خصا الاحمدت فى كلّ نادِ
وكم اسّست للتقوى بناءً ... وشرّفت البناء على عماد
وكم اوضحت للأرشاد سبلاً ... بها اتضح الضّلال من الرشادِ
وكم واليت بالاحسان مثلى ... بمحض الفضل من غير انتقادِ

وقلتُ فى بعض البيت

بدت للنفس ساحات مظلة ... وروض تألف الأيام ظله
وهزتها أريحتها فمالت ... وملت ذكر خطتها المملة
ولما أن دنت منها تجلت ... لها من بين هالات أهله
ربارب حولها أسد ولكن ... أعزتها مهانات أذله
فأزمعت السرى عنها فطلت ... فتاة دون أطلال مطله
وأومض برق بارقها فأخنت ... على قلبي بوارق مستهله
وأصمى قوس حاجبها بسهم ... كساني من ضنى الأسقام حله
وقالت هكذا شأني ودأبي ... بمن تخذ الهوى شرعا وملة
ومن يذم الهوى منه فؤادا ... يعش في ظل مسكنة وذله
ولما سامني منها اعتلالا ... عقدت أليتي وحلفت بالله
لأتخذن منجاتي مسيري ... لقطب لم يزل منجى الأذله
وان ضلت مطياتي سبيلا ... تصاحبني الشواهد والأدله
فإن يصدق رجاي به فإني ... أنادي قد أتى هذي محله
فذلك سيد من آل بيت ... وآل البيت سادات أجله
بهم تجلى كروب الدهر دوما ... وإن أمست فتصبح مضمحله

وقلت وقد هبت على نسمة الشوق الى بعض الأحبا

أرى طرفي الهتان بعدك جندسا ... به سدف اشراق الصباح تقاعسا

ربارب جمع ربرب وهو القطيع من الظباء
ازمعت عزمت
أو مشرفه
ملة أي طريقة وهو من تخذ ای ... عمل المتعدی
تخذ واتخذ
الالية الحلفة
بالكسر ... ... شديد الظلمة ... ... بالقاف ...
اي تاخر

وأبدى لجسمى الضنى منك محنة | كما لفؤادى محنة فيك أبؤسا
ولا زار يوما طرفى النوم ناسيا | ولا هو تحت الطوع حين تناعسا
ومذ راعنى ريح الفراق وحزنه | رأيت سهادى للجفون مجانسا
ألا فى سبيل الحب حالى ظاهر | وإخلاق إخلاقى تجدد والأسى
وعنوان حال الصب هاك لطيفة | عسى رقة تصبو إليه عسى عسى
برى أعظمى منى ونحل أضلعى | رسائل بين قد سقى القلب أكؤسا
وبرح تبريح البعاد تجلدى | بآلام سقم فى الفؤاد تأسسا
ولما بدا أصبح الجمال بقربكم | حييت ولكن قيل الليل عسعسا
ومذ جاءنى ضيف السهاد بوفده | نحرت له فى الجفن نومى تأنسا
وعدت أسيرا بعدما كنت باسلا | وأسهر طرفى ما عراه من الأسى
كأنى بكم بالعامرية بغيتى | ومالى بها لو أن دهرى بكم أسا
ومالى بمدح الرباب وزينب | وإنى لهم مدحى وقد طاب مغرسا
ولكن برانى الشوق والبين قد كوى | فؤادى فأهدى رسله إذ تنفسا
ولست بقال ما ألاقى من الأسى | فيا حسن لبسى خلعة العشق من كسا
وهذى أمانى العاشقين فلبس لا | يراها مناه غير من فيه دلسا

الباسل هو الرجل الشجاع وأصله الأسد

وقلت تهنئة لصاحب السعادة عيسى باشا حمدى الحكيم برتبة الباشوية إجابة طالب

معنى خدمت به بوادى المنحنى | ليلاه حتى انقض ظهرى وانحنى

المغنى المنزل

مغنى تخال به المجرة اسقطت | شمسا وابقت عندها اثر السنا

مغنى خلعت به ملابس راحتي | وجلدت فيه على مزاولة القنا

مغنى تظن به الفتاة اذا انثنت | هبت صبا نجد فهزت اغصنا

مغنى به نعست جفون ظبائه | وسطت سيوف لحاظهن لمن دنا

مغنى اطلت به وقوفي ناظرا | ما تفعل الغمرات ان رمزت لنا

حتى اعتنقت به الملاهي لاهيا | ووطئت فيه ذرى المطالب والمنى

وقد انتهزت على غفول رواقبي | فرصي به وطفقت اقتطف الجنى

وكم انتهبت به المسرة صافيا | حتى حسبت الدهر يخدمني أنا

والآن أعفته البوارح بعدما | رحل الأحبة عنه وارتحل الهنا

فعفا الفؤاد وفارقته حياته | والجسم كاد يكون في درك الفنا

لولا مقالة سيدي عيسى له | كن لم يكن حيا ومزقه الضنا

فطن بحكمته ونور ذكائه | وطئ المشارف في الفنون وفننا

درب رأى بسراه يلحق غيره | فسرى فادركهم وقال قفوا هنا

لقد اقتنى الحكماء طفلا يافعا | أرأيت اذ بلغ الاشد كم اقتنى

سبق الذين تقدموه بواضح ال | منهاج في فن العلاج وما ونى

ونتائج الاقوال عن لمحاته | وبلوغه الآمال قام مبرهنا

وهباته المحتاج قد عرجت به | أقصى معارج العناية والمنى

السنا هو الضوء

اعفته اى اهلكته والبوارح الرياح الشديدة

قوله في فن العلاج هو ونتائج ولمحاته وبلوغه وهباته وعرجت به اشارة الى اسماء كتب الممدوح

فأرح فؤادك من تروم سباقه · واكبح جوادك في مراتبه الدنا

سر يقلب الدهر كان أكنه · فدرى تلاشينا فأبرزه لنا

علم الزمان مقامه فأراحه · عذل النجم في إشادة ما بنى

ودرى العزيز فسامه وأباحه · رتب المعزة فارتقى فلك الثنا

يهنيك شأوك في المعزة سابق · نزلوا له فيروق منا الأعينا

لسنا نهاديه القريض وإنما · بجلال عزته استرق الألسنا

بل لا نغازله المديح وإنما · حاجاتنا بسطت إليه أكفنا

لا زال بدرا والبرية أنجم · يرقى فترقبه الأماني والمنى

وسألني بعض الأعزة مدحة لصاحب العزة محمود بيك صدقي الحكيم وقد كانت له عنده أمان يريدها فقلت

حويت المجد من قبل الفصال · وحزت الفضل بالهمم العوالي

وسرت إلى العلا والمجد طفلا · فصرت حكيم أبناء المعالي

تعلل كل ذي سقم وإني · عليل البال بالداء العضال

أتيتك للشفاء وأنت حقا · طبيب حاذق رحب المجال

فكيف أعود تصحبني سقامي · عليل الجسم مضنى القلب بالي

وكيف أراك تعرض عن سقيم · وأنت أخو المكارم والكمال

وسدت الناس مكرمة وفضلا · وفقت على الأواخر والأوالي

الفصال فطام الطفل

ابتدا

أتيتك راجيًا إنجاح أمري ... وفعل الخير من همم الرجال
وعند سواك مأمولي وقصدي ... ولكن قد قصرت عليك قالي
لأنك أنت أحرى الناس طرًّا ... وأولى بالمكارم والمعالي
وعار أن يخيب لديك قصدي ... وأنت مراد قصاد النوال
وأنتم دون كل الناس قدمًا ... لكم حسن الشمائل والخصال
عهدتم بالندى والمجد دومًا ... ودون دياركم حط الرحال

وعند ما تم مطلوبه وحصل مرغوبه سألني مدحة أخرى فرأيت حرمانه ليس من الذوق وبادرت بما في الوسع والطوق فقلت

سأل العفاة به النهى لذكائه ... فأبت قصورًا عن مديح علائه
وسما مقامًا أن يحيط بقدره ... عقل وأنى يرتقي لسمائه
فالعقل يقصر عن حقيقة كنهه ... والمدح يترك عن علا أبنائه
يا رائمًا علياه أقصر إنما ... هذي مدارك خصصت بيهائه
فطن إذا أظلم السقام له سجت ... وبدا لإشراق ليلها بذكائه
زند البراعة معصم الحكماء بل ... محيي رسوم الطب بعد فنائه
شرحت به فرحًا صدور فنونهم ... إذ شرحت كمدًا قلوب عدائه
لله كم أبدى به عن رأيه ... حكمًا وبادر لاكتشاف غطائه
فسواه إن أبدى هدًى فيه اقتدى ... والكل منتسب لعز ولائه

آمين أنشدته

صحى عليل القلب بطلب حية ... حتى اناخ مطيه بفنائه
فازل سقامك يا عليل بسوره ... واستشف جسمك من بديع دوائه
يا صاح ان ترم الرشاد فان ذا ... كهف لعفاة فلا تمل لسوائه
هذا الحكيم ومن سواه مقلد ... لجنابه مسترشد بضيائه
هذا اساس الطب هذا اصله ... هذا مؤسس أرضه وسمائه
هذا الذى حاز المعالى والعلا ... وسما بجودته على نظرائه
هذا الذى ابدى معالمه كما ... أبدى كمين الداء سر دوائه
هذا الذى اثنى عليه زمانه ... وفعاله وسما على قرنائه
اين الذى فى الدهر يطلب شاوه ... كلا واين المدح من عليائه
هذا الذى دون البريه مدحه ... فرض على أخاف فوت ادائه
مولاى انى فى مديحك قاصر ... لا ينتهى لعلاك بدر سمائه
لكنه من سوى الطباع لانه ... من مادح وافى بحسن ولائه
فاستجلها بكرا تقلد جيدها ... دررا ولون الملك لون إنائه
لا زلت بدرا فى الزمان متمما ... يصبو لمجدك مستديم علائه
والدهر فى عصفاته يرعاك من ... حملاته ويقيك من هيجائه

وحين ما توجه بها اليه صفق له بايدى الاستحسان وقابله مقابلة اهل المن والاحسان فعلمت انه قد قدر الأدب

قدره وعرف نجمه وبدره فلما طلب مني لاحقه لتلك السابقه بادرت بالاجابة بمجرد الطلب وافتتحتها بغزل لتكون ادعى للمسرة والطرب فقلت

يمم الركب نحو ربع الأماني — واحذر الميل عن سبيل الأماني
واقض فرض العهود علّ عساهم — يرسلوا القلب من وثاق الرهان
واسأل الرفقان أبوا المشوق — عاقه السقم عن سرى الركبان
وانح نحو الرياض عند مياه — طاب فيها الورود للظمآن
واقتطف زهر ورد خد بطاح — رق فيها ملاعب الغزلان
وانظر الماء اذ يسير بلطف — في وهاد الرياض كالوسنان
يلثم الشوق من غصون قدود — هائما بالقدود والأغصان
واصغ للورق فوقها صادحات — تطرب العاشقين بالألحان
والظبي بالعقول شمت تلهو — والمثاني تدير ايدي الحسان
فارتشف من مزاجها سلسبيلا — اذ تطوف الكوس بالولدان
وانتهز ثم فرصة القصف(٥) والخد — من خلاط الفتاة والفتيان
واحبس الطرف ان تجول فتردى — فالهوى حيث تنظر العينان
وادع قلبي فعله بعد يسلو — خطة الغي والهوى والأغاني
واستفقه عساه يصحو ويقفو — منهج الرشد والمنى والأماني

ما السوق جميع الركب ... الخفيف من ... الورد ... سنة من النوم ... السوق جميع ماء

(٥) القصف هو اللهو واللعب

حيث دار الأمير محمود صدقي ... ذي الذكاء المبين والتبيان

حكمة الله والحكيم الذي عن ... حكمة الله قد بدا للعيان

والطبيب اللبيب في كل فن ... والأديب الأريب في كل آن

شب بهوى مدارك المجد طفلا ... فارتقى عن نقائص الصبيان

وانتطى الرشد في علاه فنادته المعالي مشيرة بالبنان

ثم لم تغنه الأماني حتى ... رام يدري حقائق الانسان

بل وابدى بها من الطب حتى ... قيل حاز الفنون عن لقمان

فهو بقراط في الحقيقة لولا ... ان بقراط دارس الجثمان

اذ يريك المقال فيه فصدقي ... قام عنه العدول بالبرهان

فقصارى المقال فيه قصور ... دونه وقف مقولي وجناني

جل قدرا وعز وصفا فأنى ... مدحه من مدارك الأذهان

هل يماريه في الذكاء ممار ... بل ولو جد في السرى فهو وان

قل لمن رام شأوه في المعالي ... قف فدون الوصول محض أماني

فانتجع من سما لمجده غيث عز ... تمس غب انتجاعه خير جاني

فهو كهف العفاة كعبة مجد ... بيت حج لكل قاص وداني

دام ما دام يرتجى خير مول ... لم تروعه طوارق الأزمان

شب اي نشأ

قصارى الشيء غايته

المقول بكسر وسكون هو اللسان

غب اي عقب

الانتجاع هو الطلب واصله طلب المطر

وكتبت الى بعض الأحبة بالشام

حبان

خبأت النار في ماء الخدود ... وروعت المواضي بالقدود

وارسلت اللواحظ فاتكات ... ترينا كيف تفعل من بعيد

وسلطت السهاد على جفون ... يطاردها مراودة الهجود

واسلمت الحشا نيران وجد ... تلظت وهي من ذات الوقود

فهل يا جيرتي في الدهر عود ... اذا ما قلت للايام عودي

اويقات مضت في صفو انس ... وساعات تقضت في سعود

نهبت بها المسرة في صفاء ... وفزت بها على رغم الحسود

تقلص ظلها عني سريعا ... واصمى مهجتي حر الصدود

وصرت لخيل الرؤيا خيالا ... وانى لي من الظبي الشرود

وخامرني الضنى فقواي مما ... دهتني مثل حظي في قعود

فلا عجب علي ولا ملام ... اذا ما صرت ارسف في قيودي

تمزق قلبي الذكرى فعطفا ... فما قلبي تكون من حديد

عدوني يا احبابي بوعد ... يعللني ولو كذبت وعودي

وقفت على محبتكم فؤادي ... وسقمي والمدامع من شهودي

تصرفه الصبابة حيث شاءت ... تصاريف الممالك بالعبيد

فلا والله لا اسلو هواكم ... ولو قطعتموا مني وريدي

الا يا نسمة خطرت وهبت ... من الشام المقدس هل تعودي

تقلص اى زال

ارسف مشي المقيد

احملك العهود الى خليل — بانى الدهر احفظه عهودى

عسى ترد الرسائل لى فتطفى — زفيرات الفؤاد من الورود

فآمالى ومأمولى وقصدى — تمن على دهرى بالسعود

والثم كف آمالى واثنى — على دهر تفضل بالبعيد

ولثلع للزمان عذار لهوى — واطرب جاذلاً بوفود عيدى

وقلت متغزلا وفيه تضمين

خالستنى نظرة من عين عين — فى رياض الانس ترعى الياسمين

قد رمانى لحظها لما رنا — يجتلى بالكسر قلب الناظرين

غادرتنى من جفونى سائلا — سائلا هل منصف لى او معين

لا ترانى عين من ناشدتهم — حيرتى منهم فاروا معجبين

غادرونى ثم قالوا اين ذا — اين ذا المهدو رعهدا او الطعين

اين من ينشدنا حيرته — نحن من ناديتنا فى كل حين

قلت انى بينكم يا جيرتى — فاطلبوا حيث يرتجى لى الانين

فتشوا عنى فلما حققوا — رؤيتى قالوا بقول الملحدين

قال منهم قائل يدرى الهوى — هذه خلسات ربات البرين

هذه حالة مطعون الظبى — هذه والله حال العاشقين

ثم هبت نفحة شرقية — ادخلتنى فى حشاها كالجنين

وبدت

وسرت نحو الربا حتى انتت ... روضة من حسنها تسلى الحزين
انعشتني من شذاها دوحة ... اذ هببت بالروع ماقد يعتريني
قلت يا ريح الصبا دعني هنا ... علني القى بها قلبي الرهين
هذه روضي ومرمى مهجتي ... اخرجتها مقلتي مني فبين
دوحة الاغصان قلبي والحشا ... بالجوى عوضتني هل تعلمين
وعيوني قد اراقت كبدي ... بعدما قد اترعت ماء المعين
يا شموس الروض لي فيكم هوى ... منذ قد عاهدتكم عهد المتين
لا انجلى بي امثل ليلى مذ نفا ... لا وهل في العشق يا امي زحين

وقلت ايضا

يا بي مشوقك طول بعـ ... ـدك والزمان بذا قضى
والله يعلم انه ... لا شيء يمنع من رضا
ولقد تعودني الزما ... ن بعادة لن ترتضى
فلكم اراه معاندي ... فيمن احب بلا اقتضا
ولانت تعلم انه ... مذ سيف هجرك قد انضا
لم اقض ليلة هاجع ... الا على جمر الغضا
وبمهجتي ما لو بدا ... معشاره امتلأ الفضا

الغضا يعلم ... الاقتضا وانضا وقد

وقلت في الاستاذ العارف بالله الشهير ضريحه بسوهاج

اكفكف اي ادفعه بيدي وكفت اي سال [illegible] الخيف اسم موضع

اكفكف الدمع لما شمته وكفا ... فحسب شيء في عنه ماجرى وكفى

ما قلت يوما له قف واتئد سنة ... الا استهل ومن جفني قد ذرفا

بسيل يبدي بما ماله سلمت ... بالخيف انسا وعهدا بالوفا سلفا

عهدا بخل صفا لي حين فزت به ... مذ بان عن ناظري ناديت وا اسفا

ان تسالوا عنه لا ارضى احدثكم ... الا مغالطة عنه ولن اصفا

سر وغادر في الاحشاء منه جوى ... اما تروا الفؤاد لي اليوم قد رجفا

بالروح افديه ان جاد الزمان به ... او ضن فالقلب مهما كان قد كلفا

لم انس لا انس منه يوم زورته ... اذ زارني حين دب الليل منعطفا

احنو عليه ولي من وجده قلق ... حنو من بان عنه الخل ثم وفا

وافى وبدر الدجى من نور طلعته ... الوى المسير وولى منه منكسفا

من غير وعد وحياني واتحفني ... برشف كاس لماه والزمان صفا

وظلت قطف منه الورد ملتهيا ... عن كرة الصبح حتى غار معتسفا

فارتاع وارتعت لما قيل حي على ... اهل الفلاح ولاح الصبح وانكشفا

وعاد داعي دواعي البين نبهنا ... عوذ الوداع ومنا الدمع قد نطفا

ودعته ولسان الدمع منطلق ... يتلو سطور الهوى من بيننا صحفا

والسن القوم اذ اصبحت منحرفا ... تروي حديث شجوني فيه مختلفا

فقال قوم به مس المربه ... وقال قوم بحب الغيد قد شغفا

وطال كلٌّ على عرضي الكريم بما | أبدى من الهجر وارتاد الردى خنفا
وكلما رمت شكوى حالتي لفتىً | ألوى بشقيته عمّا رمته صلفا
حتى سئمت بني الدنيا فلم أرمت | يرثي لحالي وكلٌّ شمته أنفا
الويت عنهم ولم اصغ الصماخ الى | عذل الاتي لي ممن رأيه سخفا
ولذت ابكي واشكو حالتي ولها | لقطب عصر بغوث الملتجي عرفا
منجاة من جاء يشكوه ملمّته | والعهد أن حماه للمصاب شفا
العارف القطب غوث اللائذين به | والوارف الظل من بالفضل قد وصفا
ما أمّ ساحته الغناء ذو كرب | الا وقد زال عنه الكرب وانكشفا
من آل بيت اجلّ الله عنصرهم | عن كل رجس وصفّى ماءهم فصفا
مولاي نظرة عين من شمائلكم | على أصيبيةٍ بها بالعزّ متصفا
مولاي ها انا حسان المديح وقد | رام المديح وبالابواب قد وقفا

الخنف هو خنيف وهو الثوب
٢ الصلف المتكبر
٤ الشزر هو شدة الاغتياب

وشاقني ذكر صاحب العزة عبد الرحيم بيك حمادي فقلت

لعلّ الدهر يمنحني بقرب | فيبرد لاعج القلب الكليم
وابلغ منه ما ابغي واحظى | بطلعة سيدي عبد الرحيم

وقلت على لسان الامجد السيد احمد عبد الغني نقيب الاشراف بالخميس حينما فاز بالعفو من لدن الجناب الخديوي وقد كان متهمًا مع الاه العصابة العرابية وقد نشرها في بعض الجرائد اظهارًا للشكر

لنعم ومرحبا باشهار المراحم الخديوية وهذا ما كتبت

بتوفيق العزيز لقد لمتنا	وادرك كل شخص ما تمنى
مليك قد سما في الأفق مجداً	وفاق على الورى انسا وجنا
سجاياه المنى والمن دوماً	وليس يكدره من يستديه
تعود طبعه بسخي جود	ونعم بجنب ... به وحسنا
فعمتنا مراحمه بحسنى	وقابلنا وللقلب اطمأنا
وهنا لك وكتبه دائماً يصنع	نعوده وحقوقه تعلمنا
فهنئنا بذلك ... البرايا	وانت ... يسطيك ...
فهز لك الزمان لذا يهنى	وهنانا وحق أن نهنى

اى لسلك

وقلت من بعض ما انحى لجنابه السامي هذه القصائد الثلاث
على هيئة شجرة قائمة على غصن قام على قطعة محسنة
الارجاء احتوت على بيان سبب نظم القصائد على هذا
الشكل وكانت القصائد مختلفة الروي مع كونها من بحر
واحد يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل
ان في ذلك لايات وقد قدمتها للسدة فالبسها حلة
القبول وامهرها عين المأمول

وهذه صورتها

اليك عزيز القطر وقد

تعوّدت نظم القريض اذا ما	تغنّى الطيور بوقت السحر
ورقّ النسيم وراق الذى	يدار علىّ بكاس السمر
وانّى قد كنت رمت القريض	بليل زها فيه ضوء القمر
فتنّت الى الورق صوت المثانى	وغنّى الهزار ولذّ السهر
فحاولت جذب الطيور بشعرى	ففرّت ولاذت باعلى الشجر
فقطّعت اغصانها فى مدحى	لمن فوق عرش العلا استقر
وجئت بتوفيق ربّى اليه	ولم ادر ماذا يكون الخبر

وقلت مادحا جناب الغازى احمد مختار باشا

اقمت بند القنا فى دولة الأسل ... فكنت جندا على الأيام والدول
وسست دهرك حتى ذل مقوده ... فى كف حزمك لا ينفك ذا وجل
وسالمتك الليالى وهى باسمة ... فلم يعرك منها بارق الجذل
بل صنت نفسك عن غدر وعن خلل ... فلم تخفك عقبى الغدر والدخل
وصلت بالرمح يوم الروس فانتثرت ... منها الروس على الآكام والجبل
اذ رمت تمحو بظل السيف ذكرهم ... لولا المقادير لم ينجو من الذبل
وقد ابنت ضروبا للوغى سبلا ... بعد اندراس دروس الحرب فى السبل
فبان كيف يصول الرمح ممتثلا ... امر الضراب واضحى واضح المثل
وعاد السيف اذ يزهو بجوهره ... وليس يعمل الا فى يدى بطل
وقد رقيت سماء المجد مكتسبا ... وسم الغزاة وهذا غاية الأمل
حتى سما ذكرك السامى الذرى طبقا ... فوق السماك وذكر الغير لم يحل
وصرت من بعد مختار الخليفة فى ... امر الخليفة عند الحادث الجلل
فجئت مصر وقد كانت تمور على ... كف من الدهر بالاعمال فى شلل
معضدا الرأى بالتوفيق من قبل الـ ... ـمولى الخليفة للاصلاح فى العمل
فاصبح الأمن بعد الروع منبسطا ... بدت فى مصر دنيا لنور فى المقل
ومذ حللت بها حل الرجاء بها ... والناس ما بين دعاء ومبتهل

الجذل هو الفرح

الدخل هو الغش

جمع اكمة وهى ما ارتفع من الارض

الذبل الرماح

الجلل بالفتح الشديد

يستصرخون وانت الغوث تنصرهم ... اذ انت ادرى باهل المكر والحيل

لكن حزمك قاض وهو اصدق ما ... يهدى الى الرشد ان تمشى على مهل

فسر سير خبير عارف درب ... يقوده ذلك الحزم فى الترحال والنزل

فادرأ برأيك وادفع كل نائبة ... عن اهل مصر فهم فى قبضة الفشل

مدوا اليك اكفا طال ما لصقت ... بالكبد اذ ضرمت من شعلة الوجل

فلا تدعهم لالعاب الزمان فهم ... كادوا يبيدون لولا فسحة الاجل

وكم نشدتهموا يا آل مصر لكم ... نصر من الله ينجيكم من الزلل

حتى تبسم ثغر الدهر فى محل ... عن بارق الصيب فى روض المنى الخضل

يفتر عن وجهك الوضاح فانبسطت ... منى الاكف لصوب العارض الهطل

وصرت اعجل فى سيرى اليك لكى ... أعود عنك لهم بالبشر فى عجل

فعدت اضحك فى وجه الرجاء لهم ... وقلت بشرى لكم بالفوز بالامل

ومذ اصبت سؤالى عنك قلت لهم ... لا شك ان جميع الناس فى رجل

وخفت ان يسألوا عما نظمت اذا ... من المديح فذدت النفس عن غزلى

وسقتها المديح فيك وهى له ... اشهى من اللهو عند الشارب الثمل

وجئت اسعى به ارجو القبول ولى ... وجه لديك من التقصير فى خجل

اقول مولاى هذا ما اتيت به ... قضاء فرض ويقضى الفرض عن أجل

قد حاز حسنا فقال الناظرون له ... هذا وتالله بالتحقيق نظم على

المحل الجدب والصيب هو المطر الخ والخضل المخضر يفتر اى يتبسم والعارض المطر

ذدت اى منعت واصل الذود طرد الماشية عن الحوض م

فاقبل عروسًا لها حلي البهاء حلل ... حتى تحل من الرضوان في حلل

وقلت تهنئة عيد لصاحب السعادة حسن باشا الشريعي

قلب الزمان بما قد سرنا انشرحا ... ومن إيضاح بشرانا لنا انشرحا

فهات خمرة إيناس معتقة ... واستجل من جاد ارباب الهوى قدحا

وحل نفسك من شغل التنسك اذ ... روح المسرة أمست بيننا شبحا

وارشف حميا لمى خود مروقة ... فكل من ذاق كاس الثغر قد ربحا

وغن واطرب ودر بالكاس في ملأ ... واجعله وردك واستجلب به الفرحا

وسل نفسك عن هم الزمان بمن ... غنى على الكاس حتى صوته انصبحا

والزم ندامى الهوى لا تتركنهم شيا ... لو شي واس لغي في القول حين لحى

ولا يغرنك تزيين الأباطل في ... عذل العذول ولو ألفيته نصحا

ودار فالحر من دارى محبته ... عنهم ولا خير فيمن في الورى انفضحا

واجعل لهوك اوقات الصفا فرصًا ... وغض طرفك ما وقت الصفا جمحا

وخادع الناس بالاوراد معترفًا ... برفضك اللهو واستعمل لهم سبحا

ولازم الغش فيما بينهم خدعًا ... حتى يقال فلان شأنه انصلحا

وزر حبيبك جنح الليل مختفيا ... عن الرقيب اذا ما خلته سنحا

واخلع عذارك في اللذات مبتدرا ... بعطف ورد خدود لظى انسمحا

وخذ حذارك من لحظ يردده ... فكم فؤاد بسيف اللحظ قد جرحا

سنح لي ظاهر

هذى نصائح من [illegible] شيبته — بين الملاح وورق الصفو قد صدحا

حتى أضاع الصبا فى لهوه سرفا — يلازم الكأس فى الحانات والقدحا

وكنت أعلم ان الحال منكرة — لكن زند الهوى فى القلب قد قدحا

ولا خليل اليه اشتكى عللى — الا تزايد من قولى له ترحا

حتى لحتنى عن هذا مدائح ذا الـ — ـمولى الشريعى ونهج الحق قد وضحا

فهمت النفس فى ذا النهج راغبة — وصرت أنشئ فى الاشعار مقترحا

فذلك الشهم دون الناس قاطبة — فان تزنهم به الفيئة رجحا

قرت به عين هذا الدهر وابتهجت — وبش وجه العلا من بعد ما كلحا

فانه زينة الدنيا ومحطها الـ — ـهمامى الذى برد ذا المجد قد رشحا

لم نلف فى الدهر الا انفسا خضعت — منها الرقاب اذا ما نحوها طمحا

أقر فى الدهر ما قد ماد وانهزمت — منه الخطوب اذا ما همها لمحا

انظر اليه تجده الشمس منزلة — وبدر تم بافلاك العلا وسحا

هيهات فى الدهر نلقى من يشاكله — وكل من رام يدنو شاوه طرحا

لا زلت مولاى طول الدهر مرتقيا — اوج المعالى وما قد رمته منحا

ولا برحت قول الشعر منتقيا — در المقال اذا ما جئت ممتدحا

فاقبل فديتك بالارواح مدحة من — أثنى عليك بود دله نفحا

وافت تهنيك يوم العيد عالمة — بانك العيد طول الدهر ما برحا

ومذ اتى لك قال الصب من طرب | قلب الزمان بما قد سرّنا انشرحا

وقلت تهنئة عيدية لصاحب السعادة همام بيك
حمادى مأمور مالية جرجا تطريزا

هبنى المسامع فى ترديد انشادى | شعرًا يروح صوت المطرب الشادى
من انت ذو المجد والعز الذى شرفت | عنه الاماجد من ابناء حمادى
آليت لم آل جهدًا الفكر مشتغلا | بالمدح ما عشت فى الدنيا اخا زادِ
ما دمت امدح فالايام تسعدنى | فهل ترى النفس لا تسعى لاسعاد
بالمجد والمجد عند الحق لى قسم | أنّ المعالى فيه طىّ أبراد
يامن بهمته ذو الهم اصبح فى | أمن فلم تخش بعدًا صولة العادى
كم رمت مدحك والايام تقعدنى | عما اردت وشان الدهر اقعادى
حتى امنت بعزم منك سطوتها | وهمة الليث كم لخنت بأطوادِ
مذ صغت فيك عقود الدهر تهنئة | وفزت منك بقرب الود والنادى
اقول فيك وصدق القول لى سند | واصدق القول ما يروى باسنادِ
دامت علاك وحزت المجد مرتقيا | أوج السماك سنا عن رغم حسادِ
يستامك المجد كى يسمو لانك من | سلالة المجد بل من خير امجادِ
مولاى انت الذى دنت الورى كرما | تولى الجميل وتروى غلة الصادى
الله اكبر انت وافيت ممتدحا | حدث عن البحر وحدث عن الغادى

اخنت اى اهلكت واطواد جمع طود وهو الجبل العظيم

يستامك اى يسومك

الصادى هو الظمآن

الغادى هو المطر

مبرء العرض من عيب يدنسه ... مطهر القلب من مكر واحقاد

والله لو شام فكري فرصة زمنا ... صيرت مدحك لي من خير اورادي

ربيتمو الي طفل المجد في صغر ... وصنتمو لي قلدا دون انشادي

مالي وللغير لا اسلوكمو ابدا ... بل انتم القصد في غوري وانجادي

اوثقت نفسي بحبل الود حافظة ... في الحالتين لدى قربي وابعادي

لا اضاع فكري عقود الدر في زمن ... ان لم يكن فيكمو فكري واجهادي

يا بيك هذي تهاني العيد مقبلة ... اومت بانك عندي خير اعيادي

تاقت اليك وما اشتاقت الى احد ... غير القبول وهذا خير امدادي

جلت عن الوصف حتى قال واصفها ... هذي عروسك فاقت شمسة الراد

راقت فلا عيب فيها غير رقتها ... حتى غدت في الورى تحدو بها الحادي

جاءت اليك بوجه الدل معجبة ... ابياتها قد خلت عن عيب نقاد

اثنت عليك وقالت قبل ما نطقت ... هنى المسامع في ترديد انشادي

الغور هو ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع

تاقت اي اشتوقت

الراد هو وقت الضحى

الدل هو التيه

وقلت لجنابه تهنئة برتبة المتمايز

تهنيك نفسي ونفسي اهني ... فكل التهاني الي ومني

وان قلت يا دهر هني اميري ... يقول وها انا من لي يهني

فناهيك اني نلت المعالي ... وحزت برقاه كل التمني

فيا طير غرد بايك التهاني ... فقد آن ان المثاني تثني

ويا حانة الصفو جودي بصفو ... ويا شادي الانس بالله غني

ويا ساقي

ويا ساقي الكاس عاط الندامى ... فرادى وثلث لدى وثن

فاني سمير الملاهي وسرّي ... حميا المسرات ذالي وفني

وقل للغواني يطلن الأغاني ... فان زماني وفالي يظني

انادي الملاهي وفي النفس شيء ... يراد وعنه بهذا اكني

وما القصد نفس الملاهي ولكن ... اداعب دهري وابناء سني

وعز السجية يأبى الغواني ... ويلهو عن القد حلو التثني

ودأبي المعالي ودرك الأعالي ... وترك اشتغالي بكاس ودن

ومحض اجتهادي لمجدي ووجدي ... بنيل الأماني اذا قلت دن

واني على رغم انف الأعادي ... انال المرادي بدون التأني

وذاك لأني مصون بجاه ... رفيع منيع اراه مجني

بجاه أمير خطير غيور ... عزيز الأيادي وفور يمن

بهمام بيك وناهيك اني ... به قد سموت المعالي واني

اميري تسامى بك المجد قدرا ... فاصبحت فوق السماكين تبني

وناداك سعد السعود اتخذني ... لك ابنا ويا نعم هذا التبني

وأولاك توفيق مصر الأماني ... فميزت قدرا على كل قرن

فوافتك مني درارى تهان ... بعقد تشير بقرب المهنى

تنادي بناديك طبق الأماني ... تهنيك نفسي ونفسي اهني

المجن بكسر وفتح آلة كالترس للستر في الحرب للوقاية

وقلت حين ازرت سيدى عبد الرحيم القنائى

رحلت عن الأهلين والدار والجار … وثمت ثم العارض الهاتن الجاري

وساقتني الأشواق أسعى بعدما … وقاسيت ما لاقيت من حزن أسفاري

وبلبال قلبي طالما حن للقا … حنين مشوق ضل عن باب أوكار

وقد كنت أستقصي مدارك بغيتي … لعلمي بأن الدهر أسوأ غدار

ولكنها الأقدار بالحظ ساعدت … فيا لطف مقدور ويا حسن أقدار

فوجهت أعناق المطي إلى قنا … لأنذب حاجاتي ولحظي بأوطاري

فما ثم الا صوب جود ميمم … وما ثم الا فيض بحر وتيار

وما ثم الا غيث غوث ومورد … به يلتجا العافي فيهمي بإكثار

وعبد الرحيم القطب قصدي ومولى … اذا همت في الاظعان أشدو بأوتار

أوري بسعدى عن هواه وإنه … هو البيت والمقصود في كل أشعاري

ولي أمل فيه عظيم لجوده … وعار على السادات حرمان زوار

وعادات هذا القطب تهمي إذا رجي … ويسدي وإن لم يأته الظامي العاري

قريب إلى الراجي نداه وإن نأى … وأقرب للداعي إذا حل بالدار

امام ترى جاه الذليل بأرضه … عزيزا وعز الجار والله بالجار

وها أنا قد وافيت ساحات سيدي … وساحات هذا القطب مطمح أنظاري

فكن سيدي مهما على تجمعت … عداتي ودهري بالردى خير أنصاري

وخذ من بني دهري بثاري فانني ضعيف ولا في طاقتي الاخذ بالثار
وصن وجه عبد قد دعاه رجاؤه اليك لكيلا يستميل لأغيار
ولا تنسني وامنن علي بنظرة لتنفق بعد الرخص بالفضل اسعاري
فلي فيك آمال وقد كنت ارتجي حضوري وحسبي شاهداً بث اعذاري
فما عاقني الا ذنوبي وثقل ما تحملت من اعباء جرمي واوزاري
وها انا قد وافيت بالباب ضارعاً وارجو قبولي كي افوز بانوار

وقلت مادحا للقطب الشهير شيخ كمال الدين بالخميم

يشير لذروة العليا بنان ويمنعني الوصول لها زماني
ولي همم تهم الى الثريا وحظ بالثرى مرخى العنان
ولي نفس تعاف الضيم ورثا وتأنف شيمة تزري بشاني
ولي عند الحوادث سيف صبر يذيب فرنده الحد اليماني
ولي عهد الشبيبة عف نفس تعف عن الخنا في كل آن
يلوذ بها عصام وهو حر وعصمتها لقد جرت هواني
اقارن بالعلا املي ولكن يعارني الزمان على قراني
اريد معزتي ويريد ذلي والجد للمنى وهي الاماني
وكم اشكو زماني لليالي وكم اشكو الليالي للزمان
فيسمع قصتي هذا وهذا وما هذان الا ساحران

ومالى عندهم سبب وذنب … سوى شكرى وصبرى وامتنانى

فها انا والزمان بكل جهد … بما فى يدنا فرسا رهان

يحاربنى فالقاه بدرع … فتحفظنى دروعى من طعانى

ومادرعى سوى جلدى اذا ما … حسام الدهر بالارزا رمانى

فحسبك يازمان عدمت صبرى … وخانت قواى شئ ما دهانى

فقل لى بالامانة اى شئ … دعاك لما ارى مما تعانى

اراك جعلتنى غرضا مقاما … تيممه باطراف السنان

فهل لك يازمان لدى ثار … اثارك للتصدر بامتحانى

فقال لاجل لى لثار المفدى … الى اشهار حزنى قد دعانى

اتطمع ان تكون رفيع قدر … وترغب ان تكون على شان

ولى لؤم الطباع اجل وصف … اعامل من تراه كما ترانى

اعز بنى اللئام ولا ابالى … وارفع قدرهم فى كل آن

وافعل ضده مع كل حر … واخفض الحر من شيم الزمان

انا الخوان لا القى رفيعا … بغير الفتك والحرب العوان

ويشهد لى بدعوى الغدر فعلى … لدى اهل الخلاعة والاغانى

انا ادعهم بكاس الصفو صرفا … فيجلى بينهم فى كل حان

واجمعهم على لذات عزفى … ورنات المثالث والمثانى

واسقى

واسقيهم شرابی فی صفاء — واسقی الحرشم الافعوان

فقلت له رويدك لا تجاهر — بما عودت من فحش اللسان

فلی وزر اذا وافيت يوما — اليه دخلت فی حرز الامان

هو القطب الذی فی الكون اضحی — به الخيم فی اعلی مكان

امام الاتقياء والابرار — وهام الاتقياء والادانی

كمال الدين من هز المطايا — الی البيت الحرام بلا توانی [٣]

وما بعد التحية ثم شیء — يكون اذا اتصلت الی دان

واودعه التحية للقاء — فبلغ باللسان وبالجنان

ومد الراحتين فبان نور — ولا عجب يضیء النيران

وكم عنه الوری فی الكون تروی — كرامات تجل عن البيان

فيا قطبا له الاقطاب تعنو — ويا فرد الهنا وليس ثانی

يناديك الرحيب حطت رحلی — وعار ان يعاندنی زمانی

فقابل بالقبول ثناء ضيف — حكت آياته السبع المثانی

وهل قيس يصول لدی علی — وهل قس يقول لدی ابن هانی

وان كنت الحديث فلی حديث — ارق بدره حر المعانی

وليس يضاهی شیء اذا ما — يشير لذروة العليا بنانی

[٣] [illegible]

وكتبت الی صاحب العزة والمجد ورب الحسب والجد سيدی

عبد الرحيم بيك حماد شقيق همام بيك المتقدم ذكره وقد كنت من مدة شائق الزم اليه من اللفظ الى معناه والطير الى مغناه وقد كنت حضرت بمصر ولكن الاقدار قد قضت باوبته يوم حضوري فقلت على نمط محاورة بيني وبين مصر

علام يا مصر في عز وفي تيه ... واي فخر اراك اليوم حزتيه
اراك يا مصر تختالين معجبة ... فهل بقطرك قطر العز تجريه
او دار انسك امسى البدر ساكنها ... ام صاح فيها بحان القصف شاديه
او طالب العز قد نادته فرصته ... او طالب المجد قد وافت امانيه
يا مصر ما زال مني القلب مضطربا ... من وصف بهجة ما العينان ترويه
يا مصر منا فقد طال السؤال فما ... قد حان يا مصر منا ان تجيبيه
قالت فدعني فاني ليس يعجبني ... شخص يردد فيما ليس يعنيه
فقلت يا مصر ان الحر ان عجبت ... بدا تفحصه علما ليرويه
قالت فعقلك لا يستطيع يدرك ما ... املي عليك فدع ما انت تبغيه
فقلت لا تحرمي بالله ذا شغف ... وللحب للشيء في ذكراه يسليه
يا مصر قليل يحلو الرشف من وشل ... للمرء ان لم يجد بحرا يوافيه
قالت فعني خذ ما كان من خبري ... ودع من الامر عافيه وواهيه
امري مع الدهر والايام اعجب ما ... يتلى ويذكروا الاخبار ترويه

فقد رماني زماني بالخطوب ولا … يخفى عليك ولكن ذاك اطويه

واليوم جاد بما لاكنت آمله … والسعد اقبل والبشرى تناديه

والغيث زار بلا وعد تقدمه … والانس ساعد والاوقات ترويه

واخضرت الارض من جلباب زينتها … اذ حل رب لندا فيها وواليه

عبد الرحيم الذى باهت به شرفا … شهم الكرام وسيف الحق واقيه

تراه فى سلك عقد المجد جوهرة … منها الاماجد قد باهت بتمويه

فقلت يا مصر والاحشاء ذائبة … بالله ايه فذا للصب شافيه

قالت فما لك هل ذا انت تعرفه … فقلت هذا الذى فى الدهر اعنيه

قالت فوالله ذى اعجوبة ظهرت … فذاك فى الافق بدر عز دانيه

فقلت يا مصر كم سامرت طلعته … وطالما كنت فى النادى اناجيه

قالت فصفه فقلت الوصف يعجزني … قالت فحدث وكرر بعض ما فيه

فقلت هذا له الايام خادمة … قالت فكيف فقلت الله معليه

قالت فهذا له سعد فقلت له … قالت فما له فقلت الجود يربيه

قالت فحلم فقلت الحلم شيمته … قالت فعلم فقلت اللوح قاريه

قالت ففهم فقلت الغيب سطره … فى صفحتيه ومهما اختار يبديه

قالت فعزم فقلت البيض تحسده … قالت فحزم فقلت العقل يهديه

قالت فحمد فقلت الحمد سورته … قالت فمدح فقلت المدح يبغيه

قالت فخر فقلت العصر مفتخر | به على الدهر آتيه وماضيه
قالت فعز فقلت العز طالبه | قالت فمجد فقلت المجد تحويه
قالت فلين فقلت اللين منشاؤه | قالت فرفق فقلت الرفق داعيه
قالت فكيف اذا اوتي بسيئة | فقلت اخلاقه للعفو تلجيه
قالت فكيف اذا عاف تيممه | فقلت لا يشتكي بالبؤس عافيه
قالت فلا غرو اذ يعلو الطباق علا | فقلت قد فاقت العليا معاليه
قالت فهذا الذي قد زارني ومضى | فخلته كخيال مر خافيه
قالت فزدني فقلت القس منطقه | لا يبلغ العشر من معشار ما فيه
قالت فهل لي ان احظى بطلعته | فقلت للبدر وقت في تجليه
قالت فما لك قد فارقت ناديه | فقلت للدهر تصحيف باهليه
قالت فقف نبك من ذكرى الحبيب لكي | نطفي لهيب اشتعال من تنائيه
فقلت صبرا فقالت عيل قلت فما | يجدي البكاء سوى قلب تذيبيه
وقلت لا فاتني آمن وثق | بعهد دهري ولا الحشى تعديه

النادي هو المجلس

ثم بعد مدة يسيرة توجهت الى البلد فالفيته قد بارحها عائدا الى المصر ثانيا فقلت

أخلاى من امر الزمان تعجبوا | فللدهر والايام فينا تقلب
قضى الله ان اهوى هماما محببا | لما انه سامي الخصال مهذب

وفت

وفت فيه اخلاق الاماجد قبله | فما فاته وصف الى المجد ينسب
تنادى وفود المن آيات جوده | هلموا الى الغيث فما البرق خلب
سقاه لبان المجد مهد جدوده | فشب على اطوارهم يتقلب
وبادر ريعان مال قبل فطامه | فلم يستبقه غيره وهو اشيب
وسارع للعليا فى حجر حجره | فما خاب مسعاه وما عز مطلب
فمن ذاك دون الناس طفلا علقته | وهمت وما ادرى بانى اشعب
وثقت بايامى وخلت بها الوفا | ولكنها ترضى على وتغضب
فطورا تناجينى سعودى بقربه | فاطرب حتى ما على الارض يطرب
وطورا تجافينى فاندب مطلبى | وكدت على ايام قربى اندب
وبعد النوى قد اسعف الدهر مسعفا | بقربى ووافانى بما كنت اطلب
وواصلنى باوقات حسان فاذكرت | سوالف ايام على الصفو تذهب
فقلت لعل الدهر قد تاب بعدما | جنى ولعتقادى انه ليس يذنب
فنشوه وجه الصفح بعد وعادلى | يذنب فقلت الدهر والله مذنب
ومنحته صارت على القرب محنة | وما كان فى ظنى الحقائق تقلب

واشار على حفظه الله برد جواب ورد اليه من المرحوم الوزير راغب باشا بعد الوباء الذى كان قد الم بمصر سنة ١٢ ببشره فيه بعدم ادنى ما يكدره فقلت بعد ديباجة طويلة

أمسك فاح من نشر الكتاب ... أم البشرى بعيش مستطاب
نعم فيه البشائر فابتهجنا ... وسر قلوبنا نشر الجواب
فأجل صداك يا قلبي ببشرى ... أتت بحياة مرتفع الجناب
فما أحلى البشائر بعد حزن ... فقد نفحت بنا روح الشباب
فقلبي كان في شغل وفكر ... وهم واهتمام واضطراب
وقد صدعته أخبار بماض ... وعاد الأمر في حسن انقلاب
فسر قلوبنا خبر التهاني ... وقرت مهجة ذات التهاب
وأطربنا طلا بشراك حتى ... كأنا لا نفيق من الشراب
ألا يا ابن الأولى سعدوا وسادوا ... على الدنيا بفضل وانتساب
رعيت سعادة فلجت فيها ... كذلك راغب الأمر المجاب
وقد صفت الحياة فعش هنيئا ... برغد عيشة لا في اكتئاب
وقد ردت لديك سهام خطب ... فما قرعتك بالنوب الصعاب
وحفك ربك المولى بلطف ... فناب لنائبات لديك نابي
وعشت ممتعا من كل سوء ... بنجلك ضنا الشيم العجاب
أثيل العز إدريس المعلى ... حليف المجد ذي الرأي الصواب
وغاية بغيتي لقياك يوما ... ويمنحني الزمان بالاقتراب
فقم مولاي للمولى بشكر ... فشكر الله حق بلا ارتياب

ولازالت اكف نداك دوماً	تحاكى طل اودية السحاب
ولازالت لك الاقدار تجرى	بما تبغى الى يوم الحساب

وقلت تهنئة لسعادة البيك مؤرخا نواله الرتبة

الثانيه

أريد اليوم ان ارقى السماكا	ولجتلب المجرة لى شباكا
لاجعلها حبائل عند صيدى	نجوم الزهر لا ابتغى فكاكا
وان اسمو على ظهر الثريا	لانتهب الكواكب بعد ذاكا
وامنحها المروأة فى بشيرا	بنيلك ايها السامى مناكا
مراتب قد سمت قدرا وعزت	مقاما حينما وافت حماكا
وقدرا ولاكما لرفيع جاه	عزيز القطر فارتفعت ذراكا
فيا عبد الرحيم اليك تنهى	رسوم المجد لا تبغى سواكا
فدم فى غبطة واهنأ بما قد	حظيت به وسر بما اتاكا
فليست هذه ولفتك الا	أمارات تدل على علاكا
فما كل الذى قد حاز مجدا	تلاحظه العيون كما تراكا
وما كل الذى يعلو حديثا	كمن من قبل قد وطئ السماكا
فكم نشرت بكم رايات مجد	وكم سطعت مطالعها هناكا
وكم تليت لكم ايات حمد	تنبئ انكم اولى بذاكا

لذلك قد سعت رتب المعالي | إليك تود تمنحها سناكا
فزدها رفعة بعلاك واقبل | هدية منتم يتلو ثناكا
ويجلو مدحك السامي فيزهو | كما يزهو الغدير اذا وفاكا
ويتلوا منه آيات فتأتي | كآيات ترتل من نداكا
وينظم منه في جيد المعالي | عقودا دون ما نظمت يداكا
انت تختال في حلل التهاني | يعطر ندها العالي شذاكا
تقول لديك قر المجد بشرى | وفي تاريخه فخر أتاكا

١٣٢٣ = ٨٨٠ + ٤٤٣

وقلت في صاحب العزة صالح بيك وسيم مفتش مطاي
وقد كان طلب من جانب الحكومة يتوقع امراً سيئاً فانصرف من
حيث لا يدري ومنح بنيشان من المراحم الخديويه

لئن كان هذا الدهر اذنب برهة | لديك فقد وافى إليك يصالح
فلا غرو إن ازكيت في المجد رتبة | فانت لأعلى ذروة المجد صالح

وطلب مني بعض الافاضل تهنئة له يذكر فيها اشارة سبقت
منه بذلك فقلت على لسانه وفيه لزوم ما لا يلزم

يهنيك مرقاك اوج العز ممتطيا | جرد السعود توأم النجم والفلكا
واسلمتك الاماني كف ساعدها | وسالمتك وما قد رمته فلكا
والعز اذ اك دست للعلا وسند | من صادفا الدهر للعليا اباح لكا

فانت احد من يولى الجميل من الـ | سمو لى الجليل ومن للمجد قد ملكا
لذاك مولاك قد اولاك مرتبة | عليا انارت من الايام ما حلكا
فارق المعالى واقرع كل باب علا | واذكر محامد من بالعز جملكا
واهنأ وسر وكن لله شاكره | فان ربك بالافضال عاملكا
واذكر اشارة ما قد قلت فى سلف الـ | ـبشرى فها هو بالتوفيق تم لكا

وقلت مهنئا احد من نالوا الرتب السامية واسمه عبد الحميد على لسان بعض الاصحاب مؤرخا

اديرت على الجلاس كاس المسرات | وطافت بكاذ الانشراح البشارات
وغنت على ايك الصفاء بلابل | فاغنت عن الالحان فى صفو حانات
وماست غصون البان فى الروض هزة | فتاهت قدود الغيد تلهو بغادات
ونادى مدير الكاس للقوم معلنا | خذوا حذركم يا قوم من فعل كاساتى
خذوا حذركم فالكاس بالبشر دائر | بالبابكم يتلوا التهانى بايات
ينادى بكم عبد الحميد لقد وفى | له السعد فى اهنى واسعد اوقات
وقد بان لى من طالع السعد انها | على نيل ما يرجوه احدى الامارات
فهنوا النهى فالدهر بالحظ مسعد | الا فليقض العمر فى صفو لذات
الا فليقر العين انسا بربتبة | تسامت به فى المجد اعلى السموات
اتته فقال السعد يا قوم ابشروا | وها ارخوا وافت بجمع مسرات
| ٧٠١ ٦١٥ ٤٨٧ ١٣٠٣

وقلت مادحاً صاحب العزة محمد دري بيك الحكيم اجابة طالبا في مدح من شدت الانام الدرر

نو نلت في الدهر ما ابغيه لم ترني ... شئ يكون سوى بالكوكب الدري
او كنت ادجت المشرف فليس الى ... الم استطب سوى بالماهر الدري
او ان المت بي الاسقام في زمن ... الاو نادى به يا كاشف الضر
فهو الحكيم الذي لم يشك ذو مرض

وقلت ايضاً في ذي العزة امين بيك الحكيم

اقول له والداء اعضل امره ... لديه وخابت بالدواء ظنون
واضحى بشير البرء من كل من رأى ... وظن حكيماً والجنون فنون
جهلت اذا لم تبغ للطب ماهراً ... أميناً به إن الحكيم أمين

وقلت في مقام حيرة

الم الشوق يلعب في فؤادي ... ويرمي مهجتي بأحر واد
ويحيث بالضلوع شواظ وجد ... فيقدح في الحشا قدح الزناد
وتمنعني الغرام طروق طيف ... اذا وافى يروعه سهادي
وتذرف ادمعي بسحاب ماء ... يعارض لجة السحب الغوادي
وتعذلني اللحاة ولا شفوق ... يرق لحالتي بين العباد
وتأبى همتي ذلي ولكن ... قضى حكم القضا دون المراد
فيا ويح المحب اذا توالت ... على احشائه المحن العوادي

الا أهل النهى قد حار فكري ... وضل عن الهدى مني رشادي
فدلوني على ما فيه قصدي ... بارشادي الى سبل السداد
لابرح عنكم والقلب هاد ... ويصحبني لدى مسراي هادي
ولكن ما الوصول لدار ليلى ... وقد كل الجواد وقل زادي
وأعورت الطريق ولا رفيق ... سوى حب المنازل في فؤادي

وقلت ايضا من قبيله

عن الشوق لا تسأل وسل عن فؤاديا ... وسل عن جفون امطرتني غواديا
وسل عن نواكم كيف احرق مهجتي ... واورى بقلبي شعلتي وزناديا
وسل عن سهادي كيف امسى مسامري ... وقد كان لي قبل الفراق معاديا
فاصبح نجدي والرياح وليس لي ... رفيق ولم اصحب على السير حاديا
وامسيت يزجي بي الاماني بلاقعا ... ولم الف في تلك البلاقع هاديا
امر فيحجو الناس اني بارق ... ولكن لهيب الشوق اضحى جواديا
فنار بجوادي والرواية مدامعي ... ومن زفرتي اعددت في السير زاديا
فلولا اتيت للمنازل مسمعي ... لانكرت مما قد دهاني سواديا
اذا ما بدا منهم لعلع بارق ... احث ولكن لا انال مراديا

يحجو اي يظن

وكتبت الى بعض الاصدقاء

هل بعد وقد لواعج الاشواق ... ترجى سلامة مهجة المشتاق

لا والذين قضى على فراقهم / أنى أسيل دمًا من الآماق

لا تنكفف العبرات بل لا تنطوى الـ / زفرات فى الاحشاء بعد فراقى

أنى يكون لى الشفاء ولو رقى / قلبى من الزفرات اعظم راقى

والبين ارق بالجفون بليلة / ضل الصباح بها عن الأشراق

وحرمت لذة الاجتماع وطالما / بهمُ جلوت نواظر الأحداق

يا جيرة ترحوا وقلبى بعدهم / اضحى بهور كمؤرة الخفاق

لا تقطعوا حبل الوداد فاننى / دومًا على عهد المودة باقى

لاعشت لمحة ناظر ان لم اصن / عهدى ولا شدت يداى نطاقى

فلاحملن صروف دهرى صابرًا / والحر يصبر عند كل مطاق

حتى يظن بى السلو وفى الحقيـ / ـقة مهجتى هى فى اشد وثاق

لكن ارى دعواى أنى صابر / إفكًا يرده مدمعى المهراق

فلئن أتت من عند احمد آية / لجعلتها البرهان عند شقاقى

ورددت قولة ادمعى وطفقت غلـ / ـلة اضلعى من نفحة الاوراق

واقول لقد وردت الى رسائل / ازهو بها عجبًا على الآفاق

من ذى اللطائف والطرائف والظرا / ئف والتحائف زينة الحذاق

رب البراعة والبداعة والخلا / عة سيد الأدبا على الاطلاق

واقول للنفس المطمئنة برهة / وأردتحقلى بعد طول إباق

لكن اذا ما صنّ صحب تحسّرا ... يا نفس ذوبي قد جفتك رفاقي

وكتب الى بعض ادباء دمشق كتابا في طالعته

ايا من سمت فوق السماك منازله ... وقد احييت القلب الكليم رسائله
لانت ابو العرفان حسان عصرنا ... وأنت الذي في الكون عمّت فضائله

فكتبت اليه ما صورته

فؤادي بربع الغانيات منازله ... اذا رام نزعا غازلته غوازله
ودمعي على الخدين ما زال سائلا ... وهيهات ان يرتد بالرّوم سائله
وما كان يلهيني عن الحب عاذل ... وما انفك عن تعنيفه الدهر عاذله
فما حيلتي والحب مهواة من هوى ... اليه وظلت في المهاوي منازله
وما رام يدنو من حماه منازل ... على البعد الا أوقعته حبائله
وعاش اخا ذل عليلا مروعا ... يطاول لما لا يستطيع يطاوله
فيا قلب هل بعد المعاناة والجوى ... منال المفاز الا فرقد طال طائله
اما آن ان تسلو فما الذل هين ... بحر وادنى الذل للحر قاتله
وعندي مقال النصح ان شئت فاستمع ... له تلف عين الرشد ما انا قائله
افق من سنات الجهل يا قلب واتخذ ... يد بالامن الاهواء خلا تحاليله
ولا تكترث يوما بما قيل في الورى ... خلا الدهر عن حر واقفر آهله
فما اعقم الدهر الكرام ولا خلت ... عن الامجد ابن الغر يوما محافله

فهذا الدمشقي الذي طار صيته — وعمت بني الآداب منه نوائله

فأخلص له الود الذي لا يريبه انتكاص ولا يعروه نقص يزاوله

فقال وايم الله ان كان ذا فقد — (صحي القلب عن سلمى واقصر باطله)

اديب اريب كيف اختار غيره — وقد صدحت في القلب منه بلابله

تقي نقي أريحي ملاطف — الى خبرة الآداب تعزى شمائله

سويده لا أصطفي الدهر خلة — ولو قطعت بالبين بيني عواملة

فلم يثنني عن حبه حاجب النوى — ولا حجبت بالبين عني رسائله

وغاية آمال الفؤاد تتابع الـ — رسائل حتى تستكن قلاقله

وقلت مادحا بعض ادباء دمشق وهو الشيخ القباني

ضمنا مجلس وفيه اديب — يدعي انه أديب الزمان

قلت أقصر فقد تعاليت فيما — تدعي جاهلا بقدري وشاني

قال قل لي فمن تكون اذا ما — نلتقي قلت صاحب الميدان

قال عندي الرقيق من كل معنى — قلت عندي الأرق مما تعاني

قال عندي الجليل من كل فن — قلت ان الاجل طوع لساني

قال من يرتضي لحسم نزاع — قلت هيا بنا الى القباني

ثم يبدو المصيب منا اذا ما — قدر انا بحلبة الامتحان

ثم جئنا فقال واخجلة الأ — داب ان قام بينكم ميزاني

فرجعنا من عنده واعترفنا ... أنه ذو المقام فى كل شان
وهو ذاك الذى اشار له كف ... المعالى بما حوى من معان

وقلت فى جواب لبعض الادباء

يا من بقلبى قد لجن ... هواه نيران الشجن
وشكا فؤادى من نوا ... ه ولم يساعده الزمن
وتعاظمت فيه من الـ ... أشواق احداث المحن
واكن ما اضحى له ... دمعى يفيض به علن
قد ذبت من الم الجوى ... وحرمت لذات الوسن
ولقد اسال حشاشتى ... دمعا دما غيثا هتن
ولظى الضرام بمهجتى ... اهدى الى جسمى الوهن
والعقل طاش من الجوى ... واللب شاط من الحزن
واطال عذلى عاذلى ... جهلا ولام فما احن
فهواى لم يك بالذى ... اهذى به الرشأ الاغن
أضحى يلوم ولم يقل ... هذا الغرام لخير من
حتى أجاوبه بأ ... ن هواى فى رب المنن
فالسيد المولى الذى ... شاد البلاغة واستسن
وله على كل الورى ... فى حلبة الآداب من

مولاي هاقلبي بحبـ ـك صار رقام رتهن
وبمهجتي الشوق الذ لو مس قلب الصخر أث
والصبر خان وفر مما في الفؤاد قد استكن
وانورق في قلبي لقد اضحت تنوح على فنن
والنفس بعد كم لقد رامت مبارحة البدن
فاذا سالتك ان يرا ك مشوق للقائك حن
فاسمح ولا تجعل جوا بي عند سول القرب لن
واردد على جفني الكرا او مر ترى عيني الوسن

وقلت في تاريخ مولود تهنئة لبعض الاصحاب

وافت فاخجلت البدور لما انجلت عنها الستور
وتمايلت عجبا فر نحت المعاطف والخصور
وترنمت طربا على الـ اغصان في الروض الطيور
ووفت لنا بشرى الهنا ء وكاسها اضحى يدور
مذ شرف النجل السعيد وقد اتى لك بالحبور
ارخته بشرى لنا وافاك نجلك بالسرور
٥١٢ ٨١ ٤٩٩ ١٠٣ ٢٠٨

وقلت في تاريخ مولود لبعض الاصحاب واسمه راعب

طالع الاسعاد في افق المنى قد وفالي بالتصافي والهنا

وبشير

وبتسير العز اضحى معلنا * بالذى املت منه وانا
للأمانى فى زمانى طالب

قلت يا بشراى وافى لى الزمان * وجنى اللذات اضحى وهو دان
فادر يا مؤنسى بنت الدنان * هاتها بكرا فوقت الصفو حان
حان والمولى بنجل واهب

نجل عز بالتهانى اقبلا * مشرقا كالبدر فى افق العلا
قد حلا حسنا وحسنا قد حلا * يا بشيرى نادى فى نادى الملا
جاء فى التاريخ مينى راغب
١٣٠٢

وقلت فى حالة وداع سنة ١٣٠٣

لا تسألن مما جرى	للصب فى وقت الوداع
فالجسم يرعد والجفو	ن تجرى دما والقلب داع
والروح قد بلغت ترا	قيها تحاول الانتزاع
هذا هو الأجل المحتم	والقضاء بلا انزاع

وقلت فى غادة

عجبت لقد ها لما تثنت	بحلية حسنها تسعى لتسبى
طلبت دنوها منى فضنت	ولكن بعد ذا منت بقرب

وقلت مشطرا هذه الابيات غير بيت ... ...

لأقول لمن علا شرفاً ومجداً	فترقبه الكواكب والنجوم
ومن سامى المعالى شامخات	ومن اضحى له الفضل العميم
هنيئاً والهناء لكل شخص	تحلى بالمكارم مستديم
فما احلى التهانئ من محب	له بين الورى قلب سليم
بمولود كريم وهو فرع	اتى فرهاً بمولده العموم
ليهنيك منك ياذا المجد نجل	زكى اصله اصل كريم
هلال فى سماء المجد وافى	وبدر لايحاوله رجوم
وزهر فى سماء الحسن زاه	يحاكى لطف طلعته النسيم
فقربه وطب عيناً ونفساً	بما اسدى به المولى الكريم
وما اوليت من من وعز	لعمرك انه العز المقيم
وعش ولك الاوامر خاضعات	بها هام الاعادى لاتقوم
فقد وافتك بالبشرى ليال	لها الايام تفعل ماتروم
تدوم لك السعادة والمعالى	ويزهو من مراحمك العديم
وتأتيك المكارم عائذات	وانت لكل مكرمة تدوم
وداعيك القبول يقول ارخ	يدوم العز والمجد العظيم

١٣٠٢

وقلت فى شكوى الدهر وهجر الحبيب

بينى وبين الدهر خطب مفجع	والدهر فيه تصدع وتضعضع

يرمي بحتف البعد ان رمت اللقا ... ويسومني ذلا اذا انا اضرع

واذا استتلت بنيلني الم النوى ... فالقلب من فعل الزمان مفجع

ما سرني يوما وتم سروره ... الا واعقبه بفعل يفزع

فكأنه شخص يحاول ثاره ... بصوارم ترمي العدا وتروع

ويروم بين العالمين تهتكي ... ويحزني من غدره لا ينفع

ويذيقني طعم السقام بكاسه ... ويردني عماله انطلع

ناديت هل من منصف لي فادعي ... قاض باني للظلامة ارفع

حكمته وهو الهوى فيما جرى ... ورضيت ما يقضي علي ويقطع

فقضى لقلبي بالتمزق وانثني ... فغدوت من كاس التظلم اجرع

لكنني لما رضيت بحكمه ... ابدي التجلد والحشا يتقطع

وكرعت من كاس الزمان وكاسه ... وعلمت انهم على يجمعوا

وعزمت اني لا اذيع صبابة ... لمسامر حتى الحياة اودع

وجحت بعد الى شيوكي ارى ... عزي وذلي في هواه يخلع

وحلفت بالسمر الفواتك انني ... باقل شيء من وصالك اقنع

فرأيته متمنعا من قولتي ... كالبازان شام العوارض تلمع

مع انه بنباله قد صادني ... عجبا فهل عجب سوى ما تسمعوا

هل شمتمو احدا يصيد بقوسه ... صيدا ويترك ما يصيد ويدفع

ويحل حين يغيب بالصبر البلا ... ويذوب جسمي والجوى يتولع

فكتمت ما بي من جوى وصبابة ... وعلمت ان شكايتي لا تنفع

بل انها قد بلغت مني العدا ... وغدت تفرق حشتي وتوزع

وغدت واقطع من هيامي الشوق ما ... الوى وكل دونه تتمنع

ولجوز من حرز الهيام بلا اتقا ... تقف الكتائب دون ذاك وتردع

ما رمت في طمعي اللقاء لانني ... منه يئست ولست في ذا اطمع

بل اذ نأى ذاك الغزال وقد لوى ... الى الفؤاد بلحظه لا يرجع

فطفقت اسعى خلفه وكانني ... رسم عفا من بعده لا يقرع

ولبست من خلع الهوان ملابسا ... ومطيتي منها الخفاف توجع

وبلابل الاشجان ناحت والحما ... ثم قد علتها وهي تصدح تصدع

والنتها فانوح عند سماعها ... ومحرمي طعم الكرى لا يسمع

وباضلعي نار الخليل ولم اجد ... كوني فيطفي ما بها ويضيع

ومن الجوى بحر الكليم مسطر ... في مقلتي اخاف منه تجمع

ما حيلتي جار [illegible] تفرقوا ... مني الحشا والقلب مني وزعوا

والصبر خان [illegible] من راحم ... مترفق يقضي بما لا يفزع

فانا [illegible] والهوى ... كعظاية ظمياء لا تتضلع

[illegible] ... مني ولا يوما تراه تجمع

وتجري

وتحيّرى قد زاد بعد وصر في ... قول الورى الدهر يعطى بمتع
والجسم اشرف للهلاك وزاره ... كاس الحمام وحل منه الموقع

وقلت فى ذم الزمان واهله

زمانى للحر العميد عنيد ... وسهم رماة الزور فيه سديد
سعى اهله فى الزور والافك والخنا ... وكل عن البهتان ليس يحيد
فان تبغ فيه الحق لم تر شاهدا ... وان تبغ غير الحق قام شهود
تهدم فيه المجد واهتز عرشه ... وعج عليه ممطر ورعود
وما انهار ركن المجد الا لعلمه ... بان اساس الملهيات وطيد
فانى لمرتاد الرشاد معزة ... وانى لباغى الحق فيه يسود
فلا غرو ان صبت علينا مصائب ... ولا غرو ان قيل المسلم شديد

وقلت فى سفرة لم احمد عاقبتها

راحة الانسان فى دار الحضر ... واماني المرء تجرى بالقدر
وحظوظ النفس قدما قدرت ... وقضاء الله لا عنه مفر
ليس فى الاسفار الا ما ترى ... من هوان المرء مع حمل الضرر
ربما امسى اللئيم مكرما ... فيه وابن المجد امسى فى كدر
ان يسر فردا فشيطان ولا ... يأمنن فى سيره من كل شر
او يرافق فهو فى امرين فى ... سيره وفى الرفيق او غدر

كم رفيق بالرفيق غادر ... وخليل بالخليل قد مكر
وهو ان يطو الفيافي راكبا ... كل والمركوب اعياه السفر
او يكن في لجة الماء على ... ظهر فلك فهو يسعى في خطر
ان تقل فيه نسيمات الصبا ... تنعش الارواح في وقت السحر
قلت ان هب الدبور لحظة ... غادرا الانسان لا يدري خبر
واذا ما هب ريح سار في ... حيرة والخوف في القلب وقر
او تلاشى ريحه الفيتة ... ثبت الاوتاد في الارض وقر
حائرا في امره ليس يرى ... احدا الا تراه في حذر
اذ قضى يوما قضاه في عنا ... او قضى ليلا قضاه في سهر
ليس ينجو من لصوص غالبا ... واذا ما جاع فالامر اضر
ربما ياتي بخيلا سائلا ... ما له في الناس رفد ينتظر
فاذا اعطاه صار رقه ... وهو لا يعطيه الا ما نذر
واذا ما رده في خيبة ... قاس كل الناس وازداد الضرر
واذا ما عابه شخص فلا ... ملجأ يصبو اليه او وزر
واذا ما الحر فيه قد كبا ... كبوة او زل يوما بالقدر
عابه كل دنيء حرفة ... ودعاه الناس مع راعي البقر
واذا ما مات في غربة ... ربما القوه في جنب الحفر

يأكل الطير الردئ لحمه	وعليها العظم منه قد نثر
واذا اثاووه في مقبرة	لا يرى من زائر طول الدهر
اى شئ تبتغي نفس امرئ	مع ما تلقاه من ذل السفر
وسوى هذا فراق الاهل بل	فرقة الاحباب ادهى وامر

وقلت مضمناً البيت الاخير

قد حبانا الزمان من قبل مدحاً	ورمى الآن عرضنا بالخسيس
ففعلنا ما قيل في بيت شعر	من قديم مع الزمان التعيس
فاذا ما الصديق عنك تولى	فتصدق به على ابليس

وقلت مخمساً

قد خان من كنت طول الدهر اسلمه	نفسي وابذل له ما كنت اكتمه
عني ورام هواني من أعظمه	لا أشتكي زمني هذا فأظلمه

وانما اشتكي من اهل ذا الزمن

ما خلت خلاً صفي الود قد كملا	الا واصبحت احشى غدره وحلا
فخاذ الناس كي لا تصطفي رجلا	هم الذئاب التي تحت الثياب فلا

تكن الى احد منهم بمؤتمن

فكن بنفسك لا بالناس مشتغلا	فكم تحملت اذ حاولتهم عللا
حتى سئمت وضاق الامر بي سبلا	قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى

انفاقه في مداراتهم فغني

وقلت أيضاً مخمساً هذين البيتين من كلام الشافعي

تعرض لي دهري بكل ملمة ... فخلتك عوناً في أمورٍ مهمةِ

فأصمى فؤادي منك رمي أسنةٍ ... رأيتك تكويني بميسم منةِ

كأنك كنت الاصل في يوم تكويني

مننت وانّ المن عندي وصمة ... وعار يصيب الحر منه مذمة

وللحر عند الضيق عزم وهمة ... أرحني من المن الوخيم فلقمة

من العيش تكفيني الى يوم تكفيني

وقلت مادحاً سعادة مصطفى باشا صبحي مدير الغربية جزاء انتصاره للحق اجابة طالب

هل بعد ما قام في الايام من أود ... تبغي ذا ما تعدت شرعة القودِ

وقد تبدى لذي عينين ما فعلت ... بنا الصروف وما أعقبن من نكدِ

وكم من الناس من يشكو بطعنتها ... حتى كأن المدى لم تنب عن احدِ

هي المقادير تجري طبق ما طلبت ... منّا الليالي وما تضربنها بيدي

آمنت بالله هذي قصتي عجب ... ما ان تطيق قواها قوة الجلدِ

رامت عداي حربي حيث لم ازرهم ... تلقاء وجهي وما في القوم من أسد

لكن بالغدر قد يسطو الجبان على ... ليث العرين وما في ذاك من فندِ

فحاولوا

فما ولو انتزع قوس من يدى بطل … لا يعتريه فتور الكد فى امد

وللشجاع زئير عند صدمته … يرد احلام طيش الوغد فى السّهد

حاشاهم القوم لا يدرون منقلبا … قد غرهم بالامانى كثرة العدد

وعند ما قد رأوا اصحوا لنزعتهم … ولّوا وقد ضلّ منهم رأى مجتهد

وكل شخص تعدى حدّه سخفا … يلقى اشدّ عقاب مدة الابد

وطالما دبّروا ابا الإفك لى خدعا … والحر تخدع لولا قوة السّند

اذ انما قد راوا كادت عواقبه … تفضى الى تلف بالروح والجسد

إى والذى حط قدر الحر منزلة … ومتّع الوغد فى بحبوحة الرغد

لولا تداركه صبحا التى لقضى … ليل الظلامة انّى لا اعى رشد

ذاك الذى منه شمس العدل مشرقة … والشمس فى الدهر لا تخفى على احد

نارت به بينات الحق واتضحت … احكامه ليس فيها زيف منتقد

سل عنه اعلام طنطا منذ شرفها … حتى كأنّ به قامت على عمد

اذ اصبحت بعد ما كانت مضعضعة … منيعة الحصن لا تردى بمسترد

مولاى انت الذى احكمت خطتها … فاصبحت لا ترى فى الامر من اود

فكنت فيها بحكم العدل متصفا … وقمت فيها على من جاد بالرصد

وصنتها وهى فى الارجاء شاسعة … كأن اطرافها فى حيز البلد

وسستها بيمين الحزم مجتهدا … بعد الجموح فسارت سير مقتصد

حتى غدت في جبين القطر لا كذبا   كغرة أو قذى في أعين الحسد

فكيف يصبح رب الغدر في مرح   أو كيف تنسى أباة الضيم في كمد

أو كيف أخشى من الأيام منقلبا   وغير جاهك لي في الدهر لم أجد

أو كيف أخشى عداتي عند مصطدم   وأنت لي دون قومي خير مستند

فذدت عني بغاة الغدر منتصرا   للحق حتى رددتنا لسنهم عن كبدي

فقمت أبسط كفا لشكر مبتهلا   للحق يبقيك دوما آخذا بيدي

وقلت رد جواب من بحر وروي هذا

حتى م نومي عن العينين مسلوب   وأرّق البين منه القلب ملسوب

وهل يطيب لعيني في الكرى سكن   أو هل تسر ومنها الدمع مسكوب

أو هل تهنى بمرآى منظر بهج   والكحل عنها بطرف البين محجوب

حاشاي أنسى ودادا من أخي ثقة   وللحر دوما بحفظ الود مطلوب

فكيف ذاك وقد وافى لدي ولي   منكم كتاب بخط الود مكتوب

جعلته حين وافى روض منتزه   والروض فيه لدى النحر ونطريب

عليه رونق إخلاص بأسطره   حسن ولطف وتذهيب وتهذيب

لكن تأخرت في رد الجواب لكم   ومنكم العفو والمحسوب محسوب

وقلت أيضا مراسلة

نسيم الصبا إن جزت ثم فحيهم   تحية مشتاق إلى من يشوقه

وبلغه

وبلغه انى للمودة حافظ وعهدى باقٍ لايحلّ وثيقهُ
وان برّح الوجد المبرّح مهجتى لُحاول ذاك الوجد علّى اطيقهُ
وان ابعدتنا فى العشائر نسبة فلى نسب بالودّ طاب عريقهُ
وان شسعت عنّا البلاد فإنّهُ ليعلم كلّ اين حلّ رفيقهُ
فسكناه احشائى وقلبى ومسمعى وعينى وسكنى المستهام طريقهُ

وقلت مخمّسا

بالله دع ذكر ليلات خلوت بها ولخرّد البيض ترهو فى ملاعبها
ورنة العود تشجى عقل ضاربها وليلة بتّ اسقى فى غياهبها
راحا تسل شبابى من يد الهرم
وكلما غاب عنى الكاس قلت الا تدير يا بدر من خدّيك كأس طلا
ومن لمى ثغرك الحالى يقول بلى لازلت اشربها حتّى نظرت الى
غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقلت مشطرا

(قالت تسافر يافتى) وتذود عن جفنى الوسن
ايليق ترضى بالنوى (وتفارق الوجه الحسن)
(فاجبتها بتذلل) والدمع من جفنى هتن
والجسم مزقه الضنى (والقلب يعلوه الشجن)

(همُّ المعيشةِ فرْقةٌ) يقضي على مثْلي بأنْ
هذا ولي قلبٌ غدا (بين الاحبة والوطنْ)

وقلتُ في غادة اقتُرِح عليّ وصفُها

هيفاءُ في حلةِ الاتراكِ قد خطرتْ تختالُ لكنها مصريّةُ الأدبِ
هندية اللحظِ قد أومت بشامتها للشّامِ تيهاً وحازتْ خفّةَ العربِ
مسكيّةُ الخالِ لولاحت بطلعتها ليلاً لأغنتْ عن الاقمارِ والشهبِ

وقلتُ مداعباً لاديب اسمه يوسف

يا يوسفَ العصرِ يا مَنْ ملكتَ مني قيادي
علامَ تجفو محبّاً اضحى حليفا لوسادِ
يَقضي الليالي عَناءً على فراشِ السّهادِ
وقد لحظتُكَ قلبي لكي انالَ مُرادي
فاسمحْ بقربٍ والا فارْدُدْ على فؤادي

فاجاب مشرعا

تقولُ فاسمحْ والا فاردد على فؤادي
وانت مالكُ رقّي وفي يديك قيادي
اثبتَّ لي ذنبَ هجرٍ وانتَ نور سوادي
ان كان ذاك صحيحاً ولم يفدْ لي اجتهادي

استغفر

استغفر الله مما جنيت بين العباد
وطالما قد جفاني مذ غبت عني رقادي
فلا تقل لي فؤادي فمي فؤادي فؤادي

وقلت مراسلة

شوقي لكم متزايد وهواي دوماً زائد
شوقي اليك اضرّ بي والسقم مني شاهد
شوقي هو السبب الوحيد لما ارى واكابد
ولكم مددت يدي بقر بكمو فيقضم ساعد
اشكو النوى وبليتي والدهر ليس يساعد
يا اهل وُدّي انتمُ بوصالكم لي ساعدوا
وعليكمو امع من يلوذ بكم سلامٌ زائدُ

وقلت مطرزا

مرّ بي ظبيٌ وفي خديه مر فتكة الألحاظ في قلبي أثر
حدثتني النفس أخذ الثأر من ورده فاصطادني طرف الحور
من فعال اللحظ جسمي قد شكا وعجيبٌ انّ قلبي قد شكر
دنت نفسي بالهوى يا ليتني قد غضضت الطرف لما ان ظهر
برقه لما بدا لي مشرقاً قلت لا والله ما هذا بشر

دع مقال العذل يا خلي وكن ... راحمي فالجسم اضحى في خطر
رق لي وازدد على جفني الكرى ... لحظة فالعين اضناها السهر

وقلت مطرزا ايضا

ماس نحوى بحبه والدلال ... يتباهى بحسنه والجمال
حبذا الوبد ومن عندي ولكن ... خلت ذما العم طيف خيال
ما رنا باللحاظ الا رمتني ... منه اهداب جفنه بالنبال
داعج الجفن احور العين الى ... ذابل الطرف كيف منه احتيالي
فاق كل الملاح خدا وقدا ... تخجل الغصن لو مشى باعتدال
همت وجدا به وقد حار فكري ... اين مني الرشاد من ذا الضلال
من اصب بييده صب دمع ... صير الوجد جسمه كالخلال
يا اخا البدر انت روحي فجد لي ... يا اخا البدر ساعة بالوصال

وقلت في مليح في جبينه نكتة سودا

مشى عجبا فكدت به غراما ... تمزق مهجتي مني انيني
ولكني عجبت له لاني ... رايت الخال في وسط الجبين

وقلت مطرزا

راى اني اهوى المعاطف والقدا ... فقابلني بالاعراض واستعمل الصدا
اروح اليه اشتكي لاعج الهوى ... واغدو ونيران الحشاشة لا تهدا

غوازله تغزو القلوب وقد أبى   فؤادي الا ان يهيم به وجدا
بدا لي مبدا الحب فيه صبابة   فكان ختام الامر في حبه مبدا

وقلت ايضا

من مجيري من غزال قد نوى   قتلتي في حبه من غير ذنب
حاربت قلبي ظبي الحاظه   واستثارت في الحشا نيران حرب
ما للحيظيه بنا لم تذريا   ان محبوبي غدا انسان قلبي
دار فيها السكر حتى مادرت   فتكها مما دهى في اي صوب
بشروها انني ساكن   في حشا قلبي وقلبي محض حب
دبري خوفا عليه امره   وافعلي ما تشتهي فالله حسبي
راقبي مولاك يوما واعلمي   انني لا بد ان اشكو لربي

وقلت مطرزا ايضا ومعرضا بمن ترك من اسمه رشدي

اراني حين اذكر اهل ودي   صديع القلب ذا لهف ووجد
معذب خاطر بفقد وعيد   وطرف ادعج واسيل خد
يرى فيهم فؤادي الذل عزا   وتانف همتي هجري وصدي
نواك اراعني وجفاك صعب   وهون الهوى عندي فيك بعدي
اتيتك حيث لا ياتيك صب   على عمي الهوى وتركت رشدي
فدنيتك ناظري جد بقرب   فقاضي الحب لا يقضي بردي

نهيت القلب كي يسلو ملالاً — فذكرني الصبا النجدي تعهدي
دعاني للتشبيب فيك حسن — فلم اعبأ بزينب او بهند
يعز علي امين الروح سقمي — ولكن مايشا في الصب يسدي

وكتبت على طرة كتاب الوسائل وقد طلبه مني بعض الاصدقاء

احفظ نصيحة وامق — لك واثق بك عنك سائل
وال الرسائل كلما — وافتك من نحوى رسائل
واذكر خليلك ايما — صفحت اوراق الوسائل

وقلت مخمسا

لما رايت الحال مني منكرا — وتخلصي مما جنيت تعذرا
ناديت من الم ودمعي قد جرى — يامن يرى حال العباد ولا يرى
انظر لحالي يامهيمن بالرضى
فقسيح عفوك ردني اذ اقنطا — يا ربنا فازل عن القلب الغطا
وارحم عبيدا في المآثم افرطا — وانظر صحيفة ماجنيت من الخطا
تمحي ونكتب بعد ذلك ابيضا
جئت الحمى متضرعا مستعطفا — فاعطف علي بما يسر تلطفا
فبي السقام ربت وقد عز الشفا — وعلي دين قد عجزت عن الوفا
مما علي الله ربي افرضا

قوله افرضا هكذا وجدت الاصل والفعل فرضا بلا همزة فليحرر

قد

قد ضاع من عمري جميل شبابه — والآن اضرع خاضعاً للجنابه
يا ويح قلبي من هواه ومابه — لو كنت لازمت الوقوف ببابه

لكسيت من بين الورى حلل الرضى

أو كنت للنفس الدنية حابساً — عن غيها وثياب نسكي لابساً
للبست من خلع الأمان ملابساً — لكن غفلت وبات طرفي ناعساً

يا ليت ليل الوصل ما كان انقضى

وكتبت رد جواب تعالى فيه صاحبه هزلاً

علمت يقيناً أن في سلوة اللاحي — هداي ورشدي وانثنيت إلى صلاحي
ولما أردت السعي في نهج اصلاحي — خلعت شعار المزح والهزل والراح

وروحت بالإقلاع سري وأرواحي

وأزمعت أني لا أحالف حلفة — ديناً الصبو للنفس مني ورأفة
على الغرض حتى ما تغافلت طرفة — وغادرت أهل الفسق صوناً وعفة

وخليت عني الغي في صفو أفراحي

وسليت نفسي عن ذوي خلعة الهوى — وقلت سلاماً يا فؤادي من الشوى
وبرأتها من ظنة الحب والجوى — وآليت أن أسلو الحبيب إذا غوى

وتاجرت بعد الخسر في سوق أرباحي

وصب وفي العهد أني أريده — ويخلو بقلبي نهله وورده

ومهما انثنى عني انثنيت لعده | ومهما رأى قلبي العشير يقوده

هواه تولّى عنه رومًا لإصلاحي

وقلت في حالة الدهر

يا بارق الدهر قد ابطأت بالمطر | فاقرأ على السمع مني صفحة الخبر

فان تطول انتظار المرء متعبة | والناس تألف دومًا راحة الفكر

منيتني عيش جدوى العمر عن عدة | وكم نقضا الوعد فيما فات من عمري

وكلما شمت مني نظرة سخطت | غضضت طرفك كي يرتد لي نظري

فما لك اليوم قد انكرت معرفتي | في العهد لا ابصر الكدّ والكدر

فهل من العدل ان يعتدّ بي غرضا | لأسهم الغدر ان طالبته وطري

ما شئت يا دهر فافعل انني جلد | ما قلت عند خطوب ضاع مصطبري

ارشت لي سهم غدر بان عن وتر | ولم اقل في الورى قد خانني وتري

وكم تحديت لا جرم ولا سبب | ولم يغير جناني حادث الغير

اذ لست ارتاع من سهم تسدده | نحوي ولو كان فيه اعظم الضرر

آمنت بالله هذا الدهر منعكس | في صفحتيه لاهل الجد والحذر

هذا اعتقادي ولا يرتابني احد | والحمد لله اني صادق خبري

وكتبت الى بعض الاصدقاء وقد كنت تأخرت عن موعد بيننا ثم توجهت له فلم اجده

قد تشرفت بالحضور ولكن … من ذوات القناع بالذنب اخجل

ولى العذر فى الحقيقة لكن … عند ذكرى لخلف وعدك اخجل

ولئن كنت فى الانام عليًّا … فانا العبد بالجرائم اوجل

ومن الفضل للمكارم ارجو … صغر الذنب فى الحقيقة اوجل

وقلت مادحًا حضرة السيد عبد الخالق السادات

دمع بماء حشا الملهوف قد وكفا … بجفن صب على نحر الهوى وقفا

قد غادرته حداة الظعن فى شغف … ياحادى الظعن رفقا بالذى شغفا

عطفًا عليه فلو انصفت مهجته … يومًا لما كنت بالاحباب منصرفا

ناشدتك الله ان تمر بذى سلم … فاذكر اخلاى عهدًا كان قد سلفا

وقل لهم قد تركت الصب بعدكم … (صلوا صحيح غرام صبره ضعفا)

قد ضعضعته النوى عزمًا ومصطبرا … حتى غدا من لظى الهجران فوق شفا

ان لم تغيثوه وصلا عاد مشتغلا … يتلو مدائح عبد الخالق بن وفا

ففيه للنفس ترويح وتسلية … عنكم فيا حبذا ما كان ملتحفا

فذاك مولى له فى الفضل منقبة … عليا تسامت على السادات والشرفا

مولى تراه بثوب المجد مكتسيًا … وبالسيادة مشهورًا ومتصفا

من آل بيت اجل الله مفخرهم … فى العالمين وصفى ماءهم فصفا

لا يأمن الدهر الا من يلوذ بهم … والجار بالجار فى كل الورى عرفا

وقلت استعيد صحبة وردتنا ولها مني بعض الظرفاء

أعد لي صحبتي فلقد اراها | تذبل وردها خجلاً بوردك
والا فاسقها حتى تراها | تنضر لونها من ماء خدك

وقلت متغزلا

يا نفثة السحر بل يا نسمة السحر | يا طلعة البدر بل يا زينة القمر
يا منية النفس بل انس النفوس ويا | من انت انسان عين القلب والبصر
يا ربة الخدر يا ذات المحاسن قد | غادرت صبك بين الدمع والسهر
ردي المنام لعين سال مدمعها | فوق الخدود وعداة الظعن والسفر
رفقاً بمضناك ردي عقله سنة | رفقي فعبدك قد امسى على خطر
حتى م اغتر في ذيل الغرام ولم | ارع المنام بطرف العين والنظر
قد كنت احذر قبل اليوم سطوته | واليوم لم تجد خوفي ولا حذري
اخني الهوى عن صبر كنت اعهده | فاليوم انشد نفسي اين مصطبري
آوّاه من نار تتقد الحب في مهج | قد سعرتها لظاها اي مستعر

وقلت متغزلا

اخلاي عوجوا نحو اهلي واربعي | وعز وهم في مستهام مضيع
فاني مذ فارقت اهلي وموضعي | اباد الهوى جسمي ولنحل اضلعي

واضرم نار الوجد في القلب والحشا

إني الجسم أن أهوى وقلبي أراده … وكنت خليا ما تجرعت زاده
فأرسلت طرفي فاستلذ سهاده … وساق فؤادي نحو ظبي فصاده
فقلت ترفق أنت بالقلب يا رشا
ففيك أطعت الحب في غير ما ألف … صغيرا وقد خالفت أم معنفي
فلا تبغ في هتكي وذلي ومتلفي … فتاه دلالا عن مقالة مدنف
وقال المليك الحسن يفعل ما يشا

وقلت أيضا في مليح

غزال لو ثنى عطفا فبان … وإن كشف اللثام فذاك شمس
وفي الثغر المنضد عقد در … ولكن اللمى للأنس كأس

وقلت أيضا

له في الجفن من حور سهام … يجردها على الصب المتيم
ترفق يا رشا فالجسم أضحى … من اللحظ المهند قد تكلم

وقلت فيمن اسمها تسالي لجابة طالب

دعني عذولي لا تطل … عذلي فإني لا أبالي
فأنا المحب وسلوتي … فيها لمن ضرب المحالي
أهوى وأعشق رغم أنفك والهوى عندي تسالي
هي مقصدي هي منيتي … هي بغيتي في كل حال

وقلت متغزلا ايضا

أسال الدمع من كبدي غرامي	وصال لم يجتني داعي الغرام
بروحي من بليت به غزالا	غزا لبي وسعّر بي ضرامي

وقلت ايضا

أقابل بالرضى فرط الدلال	من الظبي المقرطق ذي الجمال
بروحي افتديه غزال انس	ومن لي ان اكون فدا الغزال
اهيم به جوى ما دمت حيا	وان اقض الحياة فلا ابالي
هبوا ان الهوى فيه هوان	رضيت وان شكوت فلا ابالي
يلذ لي الهوان وفيه عزي	ولو طال التجافي وانتحالي

وقلت ايضا

قد طالما ناديت يا سلمى عدي	حتى وفت لي بالزيارة موعدي
جاءت تميس وفي الغلائل قامة	تهتز عجبا كالقضيب الأملد
في وجهها ورد الرياض وغرة	تغري بها قلب الأغن الأغيد
وتمايلت طربا الذي بمعطف	فأخذت من فرحي اقبل في يدي
وعلمت ان السعد حل بطالعي	في افق وقت بالمسرة مسعدي

وقلت مطرزا

ماس يسبي العقول بالّلفتات	ينثني بالقوام مثل فتاة

حال بيني وبينه سور فتك … من سهام أراشها بالتفات

ما رنت نحوه اللواحظ إلّا … أوقدت في الحشا لظى الزفرات

دأب عشاقه يموتون فيه … إذ موتي به لعين حياتي

فهو روحي إذا فقدت لروحي … وهو ذاتي إذا تنكرت ذاتي

همت وجداً به وحسبي مجداً … أنّ وصف الهوى أجلّ صفاتي

ما سرت نفحة الهوى منه إلّا … خلت أنّ الهيام من حسناتي

يا مليك الجمال رفقاً بصبّ … صبّ ماء الحشا من العبرات

نكتة هزلية

وذي ثقل يردّد كلّ وقت … زيارته ويكثر في الكلام

أقول له لقد أثقلت يا ذا … فخفّف بالزيارة كلّ عام

فقد أوهى ازديارك لي اصطباري … وقد أدمى كلامك لي كلامي

فقال تريد تثني العين عنّا … مخافة حاسديك على الدوام

ولكنّي أريدك إذ تراهم … على كمد بقربي والتئامي

فقلت أريد تصدعهم بقرب … لديهم كي يروا غصص الحمام

ودونك ما تريد فقال لخشى … ببعدي لا ترى طيب المنام

فمتّع ناظريك بحسن وجه … يرى من دونه بدر التمام

فقلت نعم وما فيه كسوف … تبدّى يزدري حلك الظلام

فَفَارَقَنِي وَقَدْ أَزْهَقْتَ نَفْسِي وَقَدْ أَشْعَرْتَ فِي قَلْبِي ضِرَامِي
فَقَالَ الآنَ حَقَّ عَلَيَّ دَوْمًا مُحَافَظَةُ المَوَدَّةِ بِالمَقَامِ
فَيَظْهَرُ مِنْ كَلَامِكَ لِي بِأَنِّي أَخَفُّ لَدَيْكَ مِنْ رِيشِ النَّعَامِ

مكافاة سيئة

لَا عَتْبَ فِي دَهْرِنَا قَدْ شُيِّدَ الطَّلَلُ وَشَارِفُ العِزِّ قَدْ أَوْدَى بِهِ الخَلَلُ
وَحِلْيَةُ المَجْدِ فِي أَيَّامِنَا انْعَكَسَتْ إِذْ سَامَهَا الوَغْدُ فِي الأَقْطَارِ وَالوَعِلُ
فَأَصْبَحَ النَّذْلُ يَعْلُو فَوْقَ ذِي شَرَفٍ وَأَصْبَحَ الحُرُّ فِي بُرْدَيْهِ يَحْتَمِلُ
مَا أَضْيَعَ الرَّأْيَ عِنْدَ النَّاسِ حِينَئِذٍ وَالرَّأْيُ رُكْنٌ عَلَيْهِ النَّاسُ تَتَّكِلُ
دَلِيلُ قَوْلِيَ أَنَّ القُطْرَ فِي عَجَبٍ مِنْ فِعْلِ أَسْيُوطَ لَمَّا أَهْلُهَا ذَهِلُوا
ضَلُّوا عَنِ الرَّأْيِ لَمَّا نَوَّبُوا رَجُلًا عَنْهُمْ وَلَا شَيْءَ يَدْرِي ذَلِكَ الرَّجُلُ
فَهَلْ لَكُمْ يَا بَنِي أَسْيُوطَ مُسْتَنَدٌ فِيمَا أَتَيْتُمْ وَلَكِنْ بِئْسَمَا فَعَلُوا
فَضَحْتُمُ القُطْرَ هَلَّا قُلْتُمُو عَلَنًا لَسْنَا بِكُفْوٍ وَعَنْ ذَا ضَاقَتِ السُّبُلُ
أَتَيْتُمُو بِذَمِيمِ الأَصْلِ مُحْتَقَرٍ بَيْنَ الخَلَائِقِ قَدْ أَخْنَى بِهِ الثِّقَلُ
مُقَيَّدِ الرَّأْيِ لَا يَدْنُو لِمَنْقَبَةٍ عَلْيَاءَ إِلَّا دَعَتْهُ النَّفْسُ يَرْتَحِلُ
لَا يَفْهَمُ الأَمْرَ إِلَّا حَيْثُ يَجْهَلُهُ وَالمَرْءُ يَجْهَلُ مَهْمَا قَوْمُهُ جَهِلُوا
هَلَّا تَخَيَّرْتُمُو مَحْمُودَ عَاقِبَةٍ عَنْهُ وَلَكِنَّهَا قَدْ ضَاعَتِ الحِيَلُ
فَهَلْ جَهِلْتُمْ خَصًا لَا غِنًى بِجَهْلِهَا فِي القُبْحِ أَضْحَى بِهَا قَدْ يُضْرَبُ المَثَلُ

الوعل هو عجل البقر الوحشي

قبائح

قبائحٌ إنها لو قُسّمت جُملاً … لقلتموا ضاق عنها السهل والجبل
لو أذكر الناس ذنبي ماله لرأوا … شرحاً يطول وقالوا إنما نقل
بالله قولوا له إذ دانه رجلٌ … في العالمين وأين أمره جلل
وقام من فيه وجه الخير يحمله … ضماناً عنه يغني الناس يكتفل
والآن أصبح مثل الذئب يحذ … بالروع والدين قد وافى له الأجل
والقصد من ذا الدعي الضامنين له … في السرق يبغي تضييعه أملُ
وآخر القول بالتقبيح قابلهم … [illegible]
وأي ذنب لمن تشكو عشيرتها … والشكاية عند المشتكي علل
أخرجتها وهي تجلى من معرتها … في الدهر والناس عند الناس يحتفل
أفضيت ختم مولاها والبحر … من [illegible] تشتمل
قد أراد ملك بالفحشاء عامرة … ما دمت فيه وأنت لديهم وليّ
ودون ذلك أوصاف أسطرها … عند الدواعي بشرح ما به زلل
لكن أقول له صفحاً ومغفرة … إن كنت قصرت في مدحيك يا رجل
فما أقول فقولي فيك ذو قصر … ومنتهى القول لا أوفي به الجمل

الجلال بالفتح العظيم

نكتة هزليه

حاولت أنعت لحيةً … ثقلت وللإنسان وقت
فطفقت أخطو حولها … فعلمت أني قد وهمت

اذ ليس يمكننى ولو ... بالغت فيما فيه قلتُ
لكن دعانى ربُّها ... وكلامُهُ لاشك مقتُ
خاطبته دعنى فقا ... لَ ولو يكونُ لديك نُكتُ
فاجبتهُ عن ورطةٍ ... كيف الخلاصُ وقد وحلتُ

ومن قبيلها

رايت من الورى فظاً غليظاً ... فلم ار قبلهُ سمجاً سفيهاً
ولحيته لقد فكرتُ فيها ... فلم أرانَّنى من واصفيها
وحين رأيتها وعجبتُ منها ... اردت اذمُّها فوحلتُ فيها

وقلت مشطراً

القنابسات له شوكه

(قلتُ لما تشوكت وجناه) ... وبدا فيهما اقتادُ عذارهْ
وانمحى الحسنُ منهما وتلاشى ... (وازال الظلام ضوء نهارهْ)
(اى شئ هذا فقال مجيباً) ... خشية العار مسرعاً باعتذارهْ
هذه عادة الزمان قديماً ... (كلّ من مات سودوا باب دارهْ)

وقلت من المربعات

روحى الفداءُ لمن احبُّهْ ... وبه حياتى فيه قربُهْ
وهو الذى فى القلب حبُّهْ ... حياً ويا لأحشاء خيمْ

دور

مَنْ شِمتهُ لَنَا بَدَا | غصْنًا رَطيبًا أملدًا
شِبْهَ الحُسَامِ مجرّدًا | يُسْبِى العقولَ اِذاتكَلّم

دور

سَلِسُ القوام مهفهفُ | حلو الشمائِل أهيفُ
والخد منه مسلّفُ | وَالثغرُ مِنهُ لقدْ تبسّمْ

دور

غامزته فاجابنى | واللحظ منه اصابنى
وتركته فأعَابنى | قلبِى وَنادى كيفَ تسْلَم

دور

هل بعْدما انعقد اللّوا | ورمَيْت طرْفكَ لِلهوى
تنجو وَقدْ وَقدَ الجوى | والحبُّ جنّتُه جهنّمْ

دور

فعلمتُ ان نواظِرى | قدخاطرتْ فى خاطِرى
يا نفسُ فيهِ مخاطِرى | فالخلُ بِالأشوَاقِ اعلَم

دور

فلربما قدرَقّ لِى | وَنفىَ مَقالَةَ عُذّلِى
هذا وَكمْ صَبٍّ بُلِى | فى حبِ ذاكَ وَماتظلّمْ

غيره

مَنْ لِلوَلوع مِنَ الغَرامْ	مِنْ للضلوع مِنَ الضرامْ
ما للنزوع إلى الهيامْ	مِنْ راحةٍ بين الأنامْ

دور

مَنْ لِلمُعَنَّى من هوى	كبدٍ اضرَّ به الجوى
من للحشاشةِ قد كوا	هاحبُّ طاعنةٍ أقامْ

دور

منْ للكئيب اذا ألم	به الهوى والدمعُ نم
مَنْ لِلشَّجِيِّ من الألم	والقلبُ مزقهُ الملامْ

دور

هل بعد ما ظعن الرحيل	يرتاح ذو القلب العليل
حاشا فليس لذا سبيل	بعد التولّع والهيامْ

دور

ياقلبُ ذُبْ في حبِّ من	أخلو المنازل والدمنْ
واصبرْ لعلّ الخل اذْ	يرضى ويعطف بالسلامْ

وقلت

مما جرى دمعي جرى	حتى الكرى عني سرى

والهجر زال

والصبر زال

وَبِلي ضَنَى جسمي الضَّنا | زادَ العَنا خلِّي انثنى

عنّي ومَالْ

قلبي انكوى زاد الجوى | اهْل الهوَى هل من دوا

يُبرى اعتِلالْ

لام العذول وذا فضول | انا لا احول ولا ازول

مدى الليالْ

منْ لي بما يُبري الظما | مِنْ ذا اللمى يا قلبُ ما

اشهى الزلالْ

المنثورات

قد طلب مني بعض الاصدقاء مقالة تشكر الى الجناب الخديوى وقد عمرهم باحسانه فقلت

ان احق ما تنطق به الالسن حمد ذى الافضال واصدق ما به نستزيد من النعم شكر رب النوال والصلاة والسلام على من وفق الى مكارم الاخلاق واصحابه الذين شهد بهم للذين النطاق اما بعد فاننا لا نحصى ثناء من غمرنا فى بحار اياديه ولا نقوم بشكر من اغدق علينا بسحائب غواديه فلا زلنا

نسبح في لجج مراحمه العميمه ونرتع في حمى مكارمه المقيمه
ينظر الينا فنرتقي الى سلم رتب المعالي ويشملنا بانظاره فنطأ
بأخمصنا شوارف العوالي حتى شيد من فخارنا مامسّه الدهر
بوهناته وايد ما اثبت لنا من العز بعظيم التفاته

سجاياه الندا والمنّ دوماً || وليس يرى لما يسدِيه منّا

وانك ايها الملك لعلى خلق عظيم وبسط عميم كم رفلت
باياديك في مطارف العز أمم وخفقت على وارديك عز اياديك
بنود تشف عن اغداق نعم

لم نلق غيرك في ذا الدهر منّانا || الا علمناه فيما من منّانا
وانت يا زينة الدنيا وحليتها الّا || حسنى علمناك قد اربيت احسانا

فلا نتجاذب اطراف الاحاديث سمراً الّا في ذكر محاسنك الغرّا
ولا نتبادل اعاجيب السّير الا فيما حزت من الشمائل معرّة وقدرا
فانت بك ايها الملك ان امحل القطر نستمد الهواطل
ونحلي منا نحك العميمة نحلّى العاطل فلا زلت محبوا من الله
بالنصر وادراك الامل ودوام العافية وتمام النعمة وحسن
العمل تتابع لديك المكرمات وتشفع اليك الزمامات
حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها ويبعد عنا لها ولا زال

ملكك وسلطانك باقيين بقاء الشمس والقمر زائدين
زيادة البحر والنهر حتى تستوى اقطار الارض كلها بعلوك
عليها وينفذ امرك بعظيم هيبتك لديها فانت الذى
جمع الله بك الايادى بعد افتراقها والف حلمك بين
القلوب بعد تباغضها وشقاقها فها انبسط يد الضراعة
والابتهال بدوام العزة والاجلال لدولة خديوينا
المعظم ومليكنا الافخم امين

وطلب منى بعض الاصدقاء مقالة افتتاحية مدحًا فى
صاحب السعادة عيسى باشا حمدى الحكيم فقلت

نحمدك يا من فتحت أغلاق الأغلاق بحكمة التدبير وازحت
بانوارها غياهب الريب عن اولى الالباب فلا يستوى الاعمى
والبصير ونصلى ونسلم على ينبوع الحكمه ونبى الامه
من احكمت له دينه وثبت بالقرب يقينه فسبحانك
يا حكيم وبعد فان ما توشحت بحلاه صحف التواريخ من آثار
الحكماء الاولين ليس لاهباء او غثاء رث لدى سير الاطباء
الاخرين

وحدثتما عن بنى المجد رفعة | بدت لكما حدثتمانى بما ادرى

حكمة بالغة سرت اشعتها على بسائط العالم الاجلى فمايدرك لما كنه الاسم فسبح اسم ربك الاعلى وشح بها نطاق من انطقه بالحكمة الساطعة ووفقه للخطة النافعه وما ذلك على الله بعزيز

فما اقول وقولى فيه ذو قصر | ومنتهى القول لا توفى به الجمل

ولكن من لم يستطع ان يرد البحر اجدر بورود الوشل وقد يتناضر اليه ان فى الاشارة مغضى الاشل فاعرنى عند تكرار الحديث اذنا صاغيه واغدة للخير واعيه

وان تخيلت انى قلت مفتريا | فدونك الخبر ولا تركن لاخبارى

والا فهل تعاب الشمس اذا بزغت صافية الارجاء ان لا تنظرها اعمى او يرتاب فيها ان انكرها من لا يفرق بين الاسم والمسمى انه الاجدر بان يوسم بوسم المعالى وان يعلو بحكمته البالغة على كل مدع متعالى

يا خليلى حدثا عن صفاته | واشرحا من ذاك عند عفاته

واتيحا شرعة النصوح اذ ما | رام منكم بنو الورى بيناته

واشرحا اذا ذكرتم حديثا | عنه من مدع ارى سيأته

وأبينا حقيقة الامر مهما | رمتم الخوض فى بيان سماته

واعمر امن حديثه كل ناد | واقرأ للمريض من آياته
واذا في الورى تعسر داء | عن دواء فاقتهما بحياته
وارقيا باسم ذى السعادة عيسى | تخلصا المرء من ردى وهناته
فهو طب المريض دون اشتباه | بل شفاء القلوب من نفثاته
ذاك من ترمق النواظر دوما | عندما تشخص العيون لذاته

فاللسان ان لهج به تلجلج خجلا ان يغض بتقصير او شغف به وقف خشية ان يعترضه العي وما له من نصير، والاذهان حائرة كيف تصف قدره السامي والافكار غائرة لا تبدو من لجج آثاره خشية ان تزاحم بغيث حكمته الهامى

نحو هذا الحكيم أنزل رحالك | علك اليوم ان تحسن حالك
واشك ان عضك الزمان بداء | فهو ذو رحمة يزيل اعتلالك
واغضض الطرف عن سواه فمهما | تبتغى غيره عليه احالك

فان ارتبت فسل الحكمة هل تعرف غيره او تدريه وهذا العالم هل فيهم من يبارزه او يجاريه كلا فهو من ابحث لمحاته عن وضح منهاجه صحة الارتقاء الى معراج العلاج وعرف كيف ينبض العرق او ينحرف المزاج وما سواه يتوهم ان زعم انه استلايح الاعقاب

بل ان تحرك لسانه تخيل انه ألم به مصاب وهذا وقت
الانتجاع من هاطل حكمته فلينتجع الطالب وآن الانتهاض الى
شارف نهضته فليجتهد الراغب فهل بسلحته يستحسن ارتخاء
الهمة فى الاجتهاد او تكل العزيمة عن تحصيل المطلب والمراد
كلا فتلك ساحة لا تخيب لديها مسعى وان ليس للانسان الا
ما سعى ساحة خولتها الدولة التوفيقية من المعزة وجدد
لها مطارف الفخار والعزة لا زالت فى حصن منيع وعز رفيع
بتوفيق العزيز وعنايته امين

وطلب منى بعض الاصدقاء مقالة افتتاحية ايضا فى صاحب
العزة محمود بيك صدقى ليتلوها حال افتتاحه القراءة فى فن
التشريح فقلت

الحمد لله الذى شرح صدورنا لاكتساب ما تستطب به
الاجسام وتستقيم به الابدان من اخطار نوب الاسقام
والالام والصلاة والسلام على من شق الملكان صدره
وبكأس الحكمة والايمان ملآه وعلى اله واصحابه الذين
شدوا بجدادهم كاهل الدين وهدوا باجتهادهم هياكل
دين المعاندين اما بعد فلما كان علم الطب اهم ما تهتم

له العقلاءُ وانفع ما تسعى له مساعى الاذكياء اذ به قُوام الصحة
التى بها بقاءُ الحيوان وملاكُ الحياة التى لولاها ما اعمر الاوطان
انسان ولا كان ما كان وجهنا اعنة جياد هممنا الى مضماره
واعملنا يد الجد فى رياضه لاقتطاف ازهاره والتمسنا
كؤس الحكمة من ايدى اهليها ولكلٍّ وُجهة هو موليها فراينا
ان لا ابناء الا بعد تاسيس وان لا ادلاج الا بعد تعريس
ومن المعلوم ان اس الحكمة فنُّ التشريح بل هى هو وما سواه
كانه مجرد ترشيح اذ بدونه يختل عمل الطبيب فلا يدرى
ايخطئ ام يصيب فوجهنا جهته الهمم وخلنا نسبق
اذكياء الامم وقد كان غاض بحره ولم يبق منه الا ذماء والان
فاض وطغى الماء على الماء وما ذاك الا بسوم من سمت به سماء
المعارف وانتجع من فيض فضله اللاحق كما اهتدى بنور
ذكائه السالف المربى فى علواء الحكمة فلا يماريه حكيم صفع
اعناق السير بايدى اجتهاده والمنفق سلع الطب بعد بدو كساده
الطبيب اللبيب والحاذق النجيب والدكتور المدقق
صاحب السعادة محمود بيك صدقى فكم عبرنا بهمته العلياء
مسلكا وكم رقينا به فى المعارف فلكا

والشوق ما طلبت تدفق ثديها ... ونجف درتها اذا لم تحلب

فاصبحنا تغبطنا المعالى وتتسارع الينا العوالى فشكرا لصاحب الآلاء والنعم ورب الجود والكرم الذى امد بفضله علينا مظلة احسانه وسحب على دولتنا هذه سحابة معزة سلطانه فاصبحنا نختال عجبا ونمرح تيها ودنت قطوف المعارف لايتها لا نخاف خطفة مارد الزمان ولا نخشى طوارق ملمات الحدثان كيف ونحن الغرة فى جبين الدولة الخديوية والسلطنة التوفيقية ادام الله معزتها وابدت مدى الايام عزتها انه ولى التوفيق والهادى الى اقوم طريق

وتوجهت الى سوهاج ايام امتحان المدرسة التى اقام منارها وشيد فخارها صاحب السعادة ورب السيادة الهمام الحسيب والسيد النسيب حضرة عبد الرحيم بيك حمادى فطلب منى بعض الاصدقاء كلمات تتضمن وصف المدرسة بما احرزت ومدح لجنة الامتحان ومؤسسيها وتلامذتها وكل من سعى فيها بمساع خيريه فقلت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فان

فان الاعتراف بالصدق شأن ذوی الارشاد والاذعان
الی الحق من شیم النقاد والآن قد تبلج الحق وظهر واوض
برقه و بهر بعد ان دجی صبحه وزوی نجمه اذا اصبحت
بلادنا مطلع شمس المعارف ومنبع جود اللطائف فدنا
الجنی لجانیه ولجیب ذو المنی فی امانیه فقد راینا ما لم
نر فی سالف الزمن وشاهدنا ما لم نشاهد من المنن اذ التینا
التلامذة قد عرجوا معارج لم تعرج ونهجوا فی الفضل
شرعة لم تنهج وتراضعوا من هذا المعالی ووطؤا ذری
العوالی وتسابقوا فی میادین الادب فنالوا اقصاری الارب
وتلافوا من الفنون الذماء حتی رقوا به سماک السماء
فقل للمکابر اذا استولی الحجب علی لبه واستحکم القلب علی قلبه
الم تر ما ابدوا فی هذا المحفل العطر والمشهد النضر مما
ینشر لولو الفرح ویزیل عن المهموم الترح فانظر ما ادی
الیه اجتهاد الانسان وما حصلته ابناء البلدان ولیسوا
بخلق اجزل ممن تربوا الدنیا وربوا بین یدینا فیا لیت شعری
هل بعد ذلک تتشبط الامم اوتبطی فی السعی الهمم وهیهات
ان یلین جلمود او تخفق لاهل العمایة بنود فیا ذا الذکاء

بادر لتلافى مافات بادراك ماهوآت فقد شاهدت
مايثير نار الغيرة فى فؤادك وتحمالك على عظيم اجتهادك
من ابناء المدارس العلميه ورضعاء الفنون الادبيه فى اقل
مما لم يعد لتدريب لذكى نجيب كيف لا واساتذتها
فضلا الزمان وادباء اوان قد استعبد واحر المعارف
ووطئوا ذرى المشارف حتى امسوا بدورسماء واصبحوا
صدور اسماء فما حملوا الذكى فوق الطاقه ولا انبذوا الغبى
يغادر رفاقه وبالجملة فقد عاد بالغاية العمل وساعد
بالفوز الامل اذ اصبحت مدرستنا منبعا للادب ومرتعا
يؤمها الطالب من كل حدب ولا غرو اذ بكف مديرنا اديرت
كؤس حكمتها وجليت عروس دمنتها فذاك الغرة فى جبين
الزمان الدرة فى اكليل الاوان لم يرق لهضباته سمى
ولم يبلغ نهضاته ذكى

وهيهات ما كل المنازل رامة ‖ وما كل بيضاء الجبين عروب
وكم من سمى ليس مثل سميه ‖ وان كان يدعى باسمه فيجيب

وناهيك بمن كان صاحب غرسها وموطد اسها من
يتعطر بذكره النادى صاحب العزة عبد الرحيم بيك حماد

اذ هو رجل رضع مهد المجد فقاق ورقى فى الذكاء الطباق
وهو كما قلت فيه

وفت فيه اخلاق الاماجد قبله فما فاته وصف الى المجد ينسب
سقاه لبان المجد مهد جدوده فشب على اطوارهم يتقلب
ففاق ذرى الأمجاد قبل فطامه فلم يستبقه غيره وهو أشيب
وسارع للعلياء فى حجر حجره فما خاب مسعاه وما عز مطلب

فذاك من لم يوف بمقامه مقال ولم تحصر أنمله فضائله
قال فبسعيه كم حازت هذه المدرسة سموا واحرزت
بلحظاته نموا فاصبحت تختال فوق عرش العلاء عجبا وتيها
وتبسم عن درر المعارف لآتيها فقل لها ايم فقد امنت
خطفة مارد الزمان بيمن قدوم لجنة الامتحان المندوبة
لذلك من ديوان المعارف لضربه الممدودة بايادى الدولة
التوفيقيه فهم الفأل الحسن فى نجاح المساعى وقبول
دعوة الداعى وانا الواثقون بحسن اختبارهم مؤملون
فى نهايات اخبارهم هذا وانا لنبسط يدا الضراعة والابتهال
بدوام المعزة والاجلال لدولة سمو ولى النعم خديوينا
المعظم ووزرائه الاعلام ورجاله الكرام

وقلت فی رسالة لبعض الاصدقاء رد جواب منه

هل ثغور مارات عینی بواسم	ام سطور طیّها در المراسم
ام کتاب جاءنی من صادق	جدّدا الأعیاد عندی والمواسم

نعم هو کتاب من أیمن بالثناء علیه لدی فاتحة المخاطبات واستدر من سحابة سبحانه ما جاریت سحبان وائل الاوائل فی میدان المراسلات واسترق من رقائق عباراته محررات المکاتبات واقتطف من نفحات ازهاره نسمات الفصاحة فی العبارات واسموبا الانتساب الی معالیه افق المعالی واطا با الاحتساب من موالیه طبق الأعالی ولفخر علی الاتراب بمراسلاته وبحق لی ولست ابالی وامتطی جرد المرح فرحا بما منحنی من درر الغوالی ولست اغالی من جل وعلا فی اعین حاسدیه ان یماری بقصبات سبقه فی میدان وکل عن رقم ما حوی من اللطائف فی سبحات الدهر قلم او بنان وزل ان جری فی تعداد ما حاز من الظرائف طرف اللسان ولو ابان ماهممت ان انطق بطفیف ماله من المآثر الاوهمت بما فهمت خشیة ان اغص بتقصیر ومالی من نصیر الیه المصیر فاصیر کمن خیّل وخال فاخل وتوهم فوهم وقلل واعتل فما العمل والامر جلل ولکن الان اقدم

بين يدى بجواى اثنية تلوح اذ تروح كروح رقت من جوى الفراق اعذب من ورود نسيم الاحبّة على من اضناه البين وضن عليه بالتلاق العذب المذاق

تحايا عن صميم سليم ودٍ فسل عنها الرسائل حين لاحت
ولو شاءت تحدث عن ضميرى وما قاساه بعدكم لنا حت

وكتبت الى بعض الاصدقاء

انا الجانى علقت بكم غراما على وشك الرحيل فلست اشكو
فان افشى النسيم لكم حديثا بانى قد قبرت فلا تشكوا
فمهما جئتموا بعدى فصلوا على قبرى الجنازة ثم فابكوا

انه ايها السيّد لم يكن بى الا هوًى تتفطر منه الاكباد وجوى يتشطر به الفؤاد وغرام شيّبت لمة الرقاد بجيش الارق والسهاد واسقام ترضض جلمد الصّخور والآم تسهل الى الحمام العبور وحال يرق له الشامت والصّديق وهول يحق لصابه الجافى فضلا عن الرفيق فكم كابدت من المشاق وتحملت مكايد الدهر بذلك الفراق كانت لمة فسعى الدهر لشتاتها والفة قدعته الغيرة الى بتاتها فاشتفى اذ سقانا كاس التفرق ساقيه وكادت انفاس الصّبّ تتصعّد

اسفا على باقيه فانى لى منحة من ذلك الغيور ولمحة الحج بها بروق المسرة والحبور

فماطنى بروحى اين راحت	ينازعنى هواى بكم جميعا
اقضانى منكم الفتوى باحت	وما ادرى بمن اقضى وانتم

فهلا بعد ذلك منتم بنميقة الوصول اتسلى بها عن ضمة الوصول ويطيب بها الكاس وترتاح النفس ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه والسلام

وكتبت رد جواب الى بعض الاصحاب

طالما توجد القلب لانتشاق اريج محياكم وصبا وصبا لشذا عرف صباكم حتى زفت الى ابكار النسمات متبرجة بوشاح الندمن هاتيك الساحات فاطفأت اوار الوجد بزلال البشائر من مجارى وهاد تلاعبت نهارها منمقة من اغصان قد حياها الحيا فى رياض طروس اينعت ازهارها لكن بعد ما احجمت عن مجاراة جيادكم فى مضمار هى به لحرى اقدمت غير مبرز بعرجاء العود عسانى احظى بها مرة اخرى فرويدا مولاى فقد ربيت فى غلوائك متغاليا فى عليائك فجعلت اسنة النجوم فى سنانات لامك ونفطت نثرة نثرك بثريا

البلاغة والبراعة وحيرت طروس الود بمحابر التحسين والبداعة فانى لمثلى معراج يرتقى به لسماء ذكائك ويصل به لنطاق جوزائك وانى للذباب الوصول الى طعمة عنقائك فلا غرو ان لا يجارى فى مضمار ولا تسايح فى تيار والسلام

وكتبت الى صاحب السعادة محمد بيك مختار حينما ولى مديرا لجرجا

ذو وقار فلا لحد وقاره · واقتدار فلست أحصى اقتداره
غيث من وغوث فضل لسراج · يبتهج فلا عدمنا ازدياره
البسته المسعود ثوب امير · وهو اولى بلبس ثوب الامارة
وحبته ادارة العز شاوا · وهو ادرى بحسن سير الاداره
حق لى اليوم ان اهنى زمانى · بمعاليك حيث كنت فخاره
يا مدير ادر بحزمك ماقد · كل عنه سواك فيما اداره
لا عدمناك فى الشدائد دوما · تنصر الملتجى وتحمى ذماره

سيدى ومولاى صاحب السعادة محمد بيك مختار

اهديك اثنية تشف عن صدق وداد وابثك شوقا ماله من نفاد ينبى عن تصاعد الاشواق لتباعد التلاقى بعدما متعت طرفى فى رياض طلعتك الغرا وروحت روحى براح

انسك سرا وجهرا حتى تعرض لى دهرى بصروف الفراق
فمزقت احشاى يد الاتواق وغيب بدرك عن نظرى وان
لم تغب سنة عن الخاطر وحجبك عن بصرى وان لم اعمل
اللسان الا فى ذكر ثنائك العاطر فهى وان كان منحة لك تهنى بها
الايام فهى محنة لى تتسارع لى بها الآلام فان كنت اهنيك
مرة بمعاليك اسلى النفس اخرى لبعدك وتنائيك ولكن
ربما غلب الفرح على الترح وانسر الخاطر وصدح بما به انشرح
لانه وان تقلص عنى ظلك ونزح وبلك وطلك لم يتنعم
بظل مظلتك الا اهلى وبلادى فلم تبعد ايا ديك عن عينى
الا بيد سوادى نفسى هى على كل حال والسلام
عليك والآل

وبعد مدة بلغنى مجيئه وهو بمصر فتوجهت اليه
لاقدم له ايات التهانى فلم اجده فكتبت اليه ما صورته
انبأتنى رواة الخبر بما اسر واسر عن قدوم نجل الجنابك
فسعيت الى رحابك انشر بين يديك بنود التهانى واشرح
لديك ما لحرت من ايات البشر لنيلك الامانى ولكن حيث
لم يتشرف اللسان فهذا البنان عنوان الجنان يشرح

بما يشرح

سرت نفحة البشرى وسبحان من اسرى | فاضحى بها قلب المسرور من الاسرا
وهزت صبا ها بانة الروض فانثنت | تحاكي قدود الغيد اذ هزت الخصرا
ودارت لنا بالراح منها نسيمة | فطافت على الالباب انستعمل السحرا
وما الراح الا نفحة اريحية | تميل عقول الشاربين لها سكرا
فمالت بنا عند التهاني وادهشت | نهانا فما الفين من بعدها فكرا
وما هي الا ان اتتنا بشائر | بمولود مختار فما اعظم البشرى
فكدنا نوافي من اتانا مبشرا | بارواحنا يا حب لو لم تكن نذرا
فيا ايها المختار مجدا ورفعة | تهن بمولود تعيش له الدهرا
لمولده الاسعاد نادى مؤرخا | حسين بيك دعيا فلك البشرى

١٦٨ ٤١٦ ٨٦ ١٣٠ ٥٤٣

١٣٠٣ ه

فتقبل بفضلك ما رقمت يد المقصر في صفحة الحصر والسلام

وطلب مني بعض الاصدقاء واسمه امين تاريخا

لمولود اسمه محسن فكتبت اليه

عزيزي الامين الذي لا يميل ولا يمين

ابث من الشوق لاجله حتى يبلغ المحتوى [illegible]

البين على قوى الصب حتى صبت [illegible]

النوى فؤادى وهو بوادى من اودى ودادى بابتعادى هوانت وكيف ارتدادى لانشادى وقد ضنّ به الشادى لارشادى وحيث مرطيفك وزار ضيفك وهو عقلى بعد عقلى أنشأت وفى نشأة النشوان هذين البيتين

قرت لميلاد السّعيد الاعين || وتلت بشارته لذلك الألسن
والسّعد نادى بالديار مؤرخا || وافى بشيرى للتهانى محسن

٩٧ ٥٢٢ ٩٢٦ ١٥٨

سنه ١٣٠٣

فقسما بلفتاتك المحظيه ونفثاتك الملفظيه إلّا ما اقلت عثارى وقبلت اعتذارى وهذا يراع الطروس ترجمان يشرح ما فى النفوس عن بيان

يامن فؤادى لديه || طول الزمان رهين
اخذت عقلى نهبًا || وانت عندى امين
وعدت تطلب منى || شعرا وكيف يكون
فلو رددت لعقلى || لقلت والألف دون
وان تجاهلت يومًا || فللجنون فنون

فارحم خضوعى لديك ونزوعى اليك يامليك المحاسن وأميرًا لاحاسن والاخلطت لك الجد بالهزل وافسدت

لك

لك المغزل وقطعتك فى بيت وناديت كيت وكيت
وجرى ماجرى وصحف ترى والسلام
وكتبت رد جواب الى بعض الادباء

جُجبتم بالنوى عنى وكانت | تود نواظرى ابدا تراكمْ
وساورت الهموم وقد توالت | وصار لها على قلبى تراكمْ

سيدى باى بنان اجول بين اهل البيان وباى لسان اقول
عند المطارحة لاهل التبيان والحصر مانع من ان اجارى
كل اديب والقصر رادع من ان ابارى اقل اريب فكيف
ابارز بصفيف عرجانى اجواد أمثالك وانافس بطفيف
أنبائى جياد أمثالك ولولا روابط الود لما ابنت خزعبلاتى
لديك وبينت عوراتى بين يديك وانى على يقين من
غض الطرف عن زيف مقالى واسبال ستر الظرف على عورة
قالى وماجرأنى على ذلك الا تدافع اشواقى وترافع اتواقى
وايضا فعدم رد الواردات ردىء بين الاحبه والاخلال
بشروط المحبه وقد اتتنى رسالتك ايها السيد الجليلة
المفاد الجزيلة فى أنباء المراد من وثوق الوداد غيرانها قد
جددت عندى شكوى الايام واربت لدى آلام الاوهام

حيث افادت عن سبق رسالة من سيادتكم لم اقع لها على اثر ولا عين ولا عجب فقد اغارت عليها مخالب البين وهذه عادة الدهر بي قاتله الله ما ايقظه لعنادي واصدعه لفؤادي تحفظت باسمك ايها السيد من نائباته وكفيت بك من غوائله وهناته انه على ما يشاء قدير والسلام

وكتبت رد جواب الى بعض الاخلاء

ايها السيد الجليل اتاني ‖ منك صدق الوداد طي كتاب

فاستكن الزفير بعد التهاب ‖ واطمئن الضمير بعد اضطراب

سيدي وانت نعم المولى ومن هو احق بالثناء واولى اقدم بين يدي نجواي اثنية تحمل اشواقا وكلف بها النون لكل اوسرت بالمجنون لاعتل او مل وما هي الا خفايا اسرت من زوايا المهج وبقايا رمى بها الوهج واما شرح الحال فمما لا يسعه مجال وما كان يخطر بالبال ما ازعج البلبال واني لآمل ان لا تغضوا طرفا الرسائل والسلام

وكتبت الى بعض الاصدقاء

خليلي الصادق

دونك نسمة ورد تدل على صدق الوداد وتحية ود تنبئ عن

تراكم شوق ماله من نفاد من صب برئ عن شبهة الميل عن
طريق الاخلاص وان انشب البين ولات حين مناص
وتوانى الرسائل اورث عندى اضطراب الصدور الى
ان وفد خطابكم فخلته نفثة مصدور فقامت عندى
شواهد الحال انى على غير طرح وتحققت بعد المحال انه
لم يطو عنى الكشح ويطول شرح الشرح فاصبحت كمن خامرة
لحاظ الغزلان مخمور الجنان يشهد بذلك عدم الايغال
فى ان اسطر مالك من المآثر وانشر طفيف ما بى من الشوق
فى طى ثنائك العاطر فالى العذر ومنك الاعذار وحسبى
رفعة قدرك من الاعذار فانى لمثلى ان يخوض فى تعداد
محاسنك الغراء ولئن رمت فسامى مقامك ينادى لقد
جئت شيئا امرا فعذرا فانت اجل ذكرا واعظم قدرا والسلام

المحال بالفتح الشك

وكتبت الى بعض الاساتذه

بعد عتب الدهر على حظر ما انسته المساعى وجنته يد
الانتهاز من افنان الاقتراب نحو اتحف حتف طرزت وشاح
التحف بطوائح البعد والاغتراب واسنة سفك بها نجيع
اوان الوصل فخضب وجنات النائى فحاكتها مضطرمة نار الوغى

فى الفؤاد حين انعقد بعثيرها فى جو الأمانى سحاب الحجب كاسفاً شمس القرب بغياهب البين ما نعاً وارد موارد الاوبة والارتياد اشكو بثى وحزنى الى الله

ثم اهديك تحية ود بعد ما قد كنت اقدم رجلا اقدلما لارسال ماينوب عنى فى اداء الواجب من اعلان حفظ العهد واوخر اخرى احجاماً عن ذلك لاستحطاط المنزلة ولم ارا لآن الا ان احاول الجهد فى قضاء بعض ما على وكم يقبل السيد فوائت العبد وها انا استمد جناح الصفح عما اقترفت وان كنت فى الحقيقة لا استطيع اقاوم رذاذ غيث منكم على ولو انفدت الايام فى شكر الائك والسلام

وكتبت الى حضرة الاخ الصادق محمود بك نجل المرحوم على باشا حسيب

عزيزى

الى كم اسبح فى لج الهوى وتتصاعد زفرات الضلوع وانضج من وهج الجوى ما بين متقاعس ونزوع وارتاح بعد النوى الى حنين راحلة الرجوع وانشد

وعن موديات اللج لم تنب شرعتى وقد فوقت النوى من نهاقلاعها

نعم ان شرعي لم تبرح ولم تكد تبرح عن فدافد اللجج
وادمعي لم تنزح ولم تكد تنزح الا من عبث انوهج ولم
تهف على نسمة من تلقاء مدين الا وهي نكبي الدبور ولم اقف
اثرا أبثين الا وهو سراب وزور

فوقفت حيران الفؤاد ولم اقل ‖ اين السبيل الى طريق رشادي
لكن اذا الفيت سامع انتي ‖ ناشدته بالله اين فؤادي

اين فؤادي ومن يدلني عليه واين رشادي ومن يرشدني
اليه لست ادري فقد فارقاني مذ فارقت من اهواه وجنيت
على نفسي بل غادراني منحلا في هواه وتخذته انسي وخلعت
عذار الملام وتركت من لحى او لام وانشدت في غير مقام

ولي خل اراه على ‖ ممر الدهر مقصودي
وعندي رؤيتي يوما ‖ له في مذهبي عيدي
وكيف ألام في حب ‖ حسيب الاصل محمود

فيا ايها الحبيب والصادق الحسيب على م تضن بالرسايل
وهي كما قيل وسائل فواصلها ان ضن الدهر بالاقتراب
واطال الاغتراب والسلام
وكتبت الى بعض الاصدقاء وقد تأخرت عنه في الجوابات

يا اشواقى ما لك كل وقت تعبثين بالمهج واتواقى ما لك قد اهديت الى الحشا فى الوهج اما ان لكن ترى عينى الوسن ويذهب عن قلبى الحزن ولكن كيف طلب الارتياح مع طول الانتزاح وانى تطيب النفس ولا انس فيا قلبى ما الجهلك بالموده اذلم ترع عهود الأوده اين اظهارك الصداقة والخله للاخله واين محالفتك الاحباب بالوفاء والصفوة وعدم الجفاء واين شكواك الم الفراق وتوجعك لبعد الرفاق واين انبعاثك الى الوعد بالرسائل وسعيك فى توطيد الوسائل ومن انت حتى تساجل حر العهود وصادقا لوعود فكن طوع يد الهوى واسير الجوى ولو طال النوى ووهت القوى جزاء تأخيرى رد رسائل الصديق الصدوق الاشهى من الصبوح والغبوق المنبثة الى حفظ خلته وازدياد مودته ونظرت الى نفسى نظر الشانى ودعوتها الى تقديم العذر عن هذا التوانى فثارت وهى خجلة الوجه الى وجه الاعتذار عند اقامة الاعذار ولكن علمى بما الدى السيد من المكارم الجانى الى استعطاف المراحم فعذرى وخلتك هو ما حل بجسمى من الفتور الشديد والضعف الذى ما عليه من مزيد زمنا لا ينقص عن زمن التأخير وعفوك

اوسع من ان يرد صاحب القلب الكسير وهو غير عسير
وان كنت استحق الجفاء والعقاب وها انا انظر مايكون الجواب
بعد هذا الجواب والسلام

وكتبتُ الى شخص سعى فى فتنة بينى وبين آخر ثم رجع يستعطفنى
بالمراسلات فقلت

فلان

انى قد كنت لحمل مارق من تحايا الود فى اردان النسيم الى افنان
رياض انس محياك الوسيم ولحمل خطاتى بسند ثنائك الرائق وسنادى
بلطيف خطابك الفائق حينما كنت على ثقة من حبل ودادك
وقبل ان تلج خواطر الشك فى صميم فؤادك ولكن بعدما استحالت
الصهبا وتحولت الصبا نكبى اشرت على القلب مهلا فما لك
فى الميراز لبانه فاوى الىك ثم اوى الىك ان تجافى الجنب عن مهاد هذه
الزمانه فاذا هو يجمح ولا يجنح ويمرح وتخال الخواطر لا تسنح بما تسنح
فقلتُ وكيف وقد ازرك بازار الدنس والشبهه ورأى
خلتك ليست فى ملابس الود ابهه ارايت اذ كنت ترقى بسلمك
فصعد عنك معارجه هل انت بعد ذلك عارجه او كنت
ترديت برداء فرشقتك منه اشؤم الارداء او تعود الى عضال

ذلك الداء او كنت جنحت الى هوى فاختبطت بك الاهواء
أو تألف بعد الخلاص الثواء ويحك فقد حبط عملك
وخاب املك فأب الى وكرك او بادر بعذرك فاجاب
على الاقل في ذلك تأول فانما كان ماجرى عن وشى واش
تقول ولكن بعد ان تحقق افكه قد طرح ريبته وشكه
واتاك يبسط كف المتاب ويقول ولكم في القصاص حيوة
يا أولى الالباب فقلت رويدا الم تروع بلبالك الاباطيل
وتلويك عن مهاوى هواك خسفة الباطل فالى من يصدق
الاخاء وهو هو في الشدة والرخاء ابعدما استبان لك
القال تراوغ في المقال فعذ بالملامة على نفسك واصفع
بيومك ماضى امسك والسلام

وكنت بالبلد وقت ما نعت الصحف بوفاة المرحوم سلطان
باشا رئيس مجلس الامة فاشار على صاحب المجد عزتلو عبد الرحيم
بيك حمادى احد اعضاء ذلك المجلس برسالة لاحدى الجرائد
تتضمن اظهار الاسف واشير فيها بلطف الى ان يكون سعادة على
باشا شريف الذى كان وكيلا للمجلس في ذاك رئيسا له وقد وافق
حذره الواقع فكتبت اليه ما صورته

قد نقلت جريدتكم فى عددها السابق نعى المرحوم سلطان باشا
فشق علينا هذا الخبر بنقله وسفك دم الافئدة بنبله
والبسنا ثوب حداد لا يمزق بيد الايام وبرد شجى لا يخلق
بكرور الاعوام وليتست هذه باولاه بل تعود يعترض بنيه
من حيث يصفو ويفجأهم بنكباته من حيث يغفو فان واسى
بالحسنة ندم فكدر واساء وان هنى فى البكرا وهن
فى المساء بل يشد وطأته على من شد نطاق الحزم فيه
وتجرد انضى نباله لاعز بنيه فيا عين غمضا فهذا ما كنت
ترمقين اليه قد توارى تحت تخوم رمسه وانى لك ان يقع
انسانك على امثاله من ابناء جنسه ويا قلب رويدا من
اهتمامك فهذا ما كنت تخشى عليه خطفة ماردا لزمان قد
اغتالته يد المنون ويا لسان مهلا من لهجاتك فهذا الذى
قد كنت تخادع الدهر لاجله قد غيب عن العيون ولقد
ثكلته الحكومة فلقد كان قطب فلكها الراسى وصنديدها
الذى تضمحل دونه الرواسى وعماد ندوة شوراها الذى تجنح
لما لديه وتعول فى وضع قوانين اصولها وفصولها عليه
وان كنا نعلم ان الحكومة السنية تعوض عن العماد المسكين ركنا

امكن وعن المغني المتين ربعًا امتن احد من تربوا في حرزها
ورضعوا من لبان عزها والظن انه ممن كان له اصل جاز ذكر
المجد وخصص قديمًا بالثناء والحمد وسالف عاش حليف
الحزم مشمرًا عن ساعد الجد والعزم فخدمته ايامه ورفعت
ذكره اعلامه واستلم مقاليد السياسه وتمنطق بنطاق
الرياسه فاذ ذيكون صاحب الكرتين وثاني الفرقدين
على النجار شريف الذمار فخلف السلف احرى بلباس
الشرف وهو على ما اقول وكيل

وسألني ايضا حين بلغه وفاة المرحوم راغب باشا كاتبا بجواب
الى نجله صاحب العزة ادريس بيك فكتبت له ما صورته
الدهر كالأفعوان لا يكبسم الاحين يلدغ وبماطن الانسان
اغفاله وهو يترقب فيفجأ فهو على الحر خدعة قد كنا نزهو
ونتوهم دوام ظل معزتنا فاذا مخالب الدهر قد نشبت
فنزعت جزع الشجرة التي كنا نستظلها فاختل ركن الجلد
وتزعزع قوام الصبر وانحدر ماء الكبد من المحاجر لهفا
من هذه الصدعة التي تملكت فاهلكت وقصدت
فصدّت واوهنت فبها النفوس وهت وسماء المعزة انشقت

وشمس الامانى تكورت ونجوم الآمال انكدرت فسقطت على
جبال القوى فاذا هى سيرت ووحوش الهموم باحشائى حشرت
وموؤدة الصفا سئلت باى ذنب قتلت فابتدرت بدون
ذنب سهام الدهر سطت وعلى تسلطت ابعد ذلك تصفولى
حياة وزمن وهو الفاجع بصحائفه المسودة باخبار الاكدار
فى مولاى وابى الشفوق الذى قد كنت اسطو على الدهر بحسامه
ولكن اذا ام القدر فلا يجدى الا الصبر وان كنا نطلبه فلا
نراه غير انى ارى لاخى الاعز لعز جلدا واعظم جاشا وانا
لله ولا حول ولا قوة الا بالله

هذا اخر ما جادبه جواد اليراع وخطه بنان الانشاء فى
صحف الاختراع وحبرته محابر الكد فى طروس القصر
وسمحت به فى لحظات الجد السنة العى والحصر ولا اقصد
به مساجلة ذوى الادب فى تيار ولا مساجلة اربابه فى مضمار
وانى لارجو ان يفخم امره من الناس من شأنه الصفح والستر
وصلى الله على سيدنا محمد اولا واخرا والحمد لله
رب العالمين

وعند ما قاربت الاشراق شمسه ورامت ان تجلى عن منصة
الطبع عرسه اتحفنى ذوو الادب بتقاريظ هى حلية طرازه
ومثانى نفخت فيه روح الاقدام عند حلبة برازه فاثبت منها
ما راق وجل وحل من الادب بمحل فمنها ما جاد به رب الانشاء
والانشاد واجل من ابدع فى الادب واجاد الالمعى اللوذعى
حضرة الاستاذ الاكمل والملاذ الامثل الشيخ محمد السمهوطى

فقال بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم ذللت صعاب البيان حتى انقاد بمداد اليراعة
على متون الطروس ولذاتك الاقدس الكمالات سهلت حزون
التبيان فاطل للنهى من اليراعة بعد ما عيل فى طلابه صبر النفوس
والصلاة والسلام على الشجرة النورانية فثمارها الهدى والآيات
البينات سيدنا محمد الذى نظم عقد البلاغة فكانت واسطته
طوالع المعجزات وعلى آله ومن بينهم على الذرى باب العلوم وصحبه
وفى مقدمتهم من اجاد القريض بجوامع الكلم فى المنطوق والمفهوم
اما بعد فقد طالعت فى هذه الطرائف فاذا الدواوين
عندها ماء ولا كصداء ونقبتها بعدها فاذا هى لا سواها
ولا سواء وكيف لا وهى سمر اذا انا شدناه ، اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

الطل الى شرف

صدا ركيه لم يكن عندهم ماء اعذب منها فهو مثل يضرب فى عدم المساواه

ومتى تدبرناه * (فعلة ما استقوا بها بلد يدنا) * ولا غرو فناسج برده الشاب الظريف وموشى حواشيه من يشار اليه فى الادب بين ذلك الملفيف اللوذعى فلو قدح بالنبع لاورى نارا والالمعى فان لحلبة الادب ان تطلب معه مضمارا حضرة الفاضل الشيخ على البلصفور جمع الله به شتات الادب وجعل بلاغته مقاصد المصاقع وشواهد الخطب فلقد اتى فيه بما ازدهر به الادباء زخر واودعه من اللطائف ما لو فاخر به الفصحاء فخر ولحذف اطراف البديع فلم تدع ذو لايقال ولا بديعيا يدعى ان دخل الرياض فى منظوماته كنت فى انشادها صادح العندليب وان خرج منها الى اندية المنادمة حرصت على انسها فاوجست فى نفسك خيفة مفاجأة صائح الرقيب وان فصل حلل مدحه ايقنت انه يريد الخلعة على الامراء او دفع قنوط من وقع فى نفسه انه لا محالة من جلة بعلباء وان تغزل فمن اين محاسن هذه الغوانى وان انشد فواطربا بما نهاك عن المزاهر والاغانى وان حاول المهام فلا يقوم لها الا ابن لجداها وان تنسك فالنفس الابية الهمها المهيمن تقواها

مثل يضرب فى جودة الرأى وشدة الذكاء

مثل يضرب عند انقطاع الرجاء

عجبت له ان يقصد الامر جاءه	كما يبتغيه لا هراء ولا نزر
كأن له فى كل ما شاء قدرة	تذلل ما استعصى وعيل به الغير
فأدرك ما كان التمنى غراسه	فهذا له نظم وهذا له نثر

واعمله في كل قلب ونهيةٍ ... فقلب به سحر وعقل به سكر
ويكبر عندي ان ارى غيره فتى ... تزين بالآداب ويسمح الدهر

ولتعلمن نبأه بعد حين وستنجلي شمسه وضحاها للمبصرين واذ ذاك فني صحفه للأدلة مجال وماذا بعدها للمحق الا النظر بعين الكمال

محمد السملوطي
م

وهذا ما من به من سارت بذكره الاحاديث والسير وتجاذبت اطراف آدابه الادباء في مطارف السمر من لحر زمن فنون افنانه كل بضاعه الاعز الامجد والامام الاوحد عزتلو السيد علي بيك رفاعه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك اللهم روضة ادب لنفوس الطاهره وشكرك نوال ارب الطروس التي ابياتها بمحاسن اذواق العرب عامره فنحمدك شاكرين لما اسديت ونشكرك حامدين لما هديت واهديت ونصلي على ريحانة انبيائك وجمانة عقد اصفيائك النبي العربي المقرب أصفى مصطفى وآدب مؤدب

عليه

عليه صلاتُ الصّلاةِ والتسليم ما انتظمتْ النثرُ واتلفَ
الشّعرى فى ديوانِ شعرٍ نظيمْ وبعد سألتنى اعزّ الله
كانتك ما لستُ له اهلاً ولا يسعنى الا ان انزله مكانا
سهلا فإنى من فن الادب بمنزلة وادٍ جفاه السيل وجواد
جفاه دؤوب الإيغالِ فى ميدان السّوابق من الخيل قد تركت
تيه بعد معاناتها وهجرت بيت الزهادة فيها سكنى ابياتها
سخت مبتدأها بكان الناسخه ولو انها اثبتت فى النفس ملكة
اسخه وفى اعتقادى أن شهادتى فيه لا تفيد تعديلا ولا تجريحا
وتقريظى لذويه لا يصحح كسيرا ولا يكسر صحيحا الا ان احسن
ظن بك اوصل الله سبب الخير بسببك أحيانا فى
وح ادب اطال الله لرمقها البقاء وجد لى نشوة طرب بان انشاو
لانشاء فاطلعنى على ديوان بناه بنان فتى الصّعيد السّعيد
ووشاه فكر المعىّ هو بين اترابه واسطة المعقد الفريد
لاديب والناظم الناثر الاريب الاكمل الأمثل سائغ المنهل
لاعذب والمورد المتسلسل الفاضل الشيخ على يوسف
والنظم المتسلسل والنثر المرسل فما أحقه بان يكون من رجال
طالع السعيد فى نجباء الصّعيد وما احق ديوانه أن

يعلوا على كيوان ويعلم الفرق بينهما الفرقدان فهو الذي جمع
بين مدائح خلدت ذكر ممدوحيها وشيدت غرر الخصائص لممنوحيها
وبين غزليات غازلت أعينها أغزال امرئ القيس على اصح قياس
وناولت سقاتها جريال النشوة فجرت اذيال النسيان على ذكاء اياس
ايها الصعيد قد علمنا انك عززت ابن مطروح والكمال بثالث
اطرب المسامع بمزهر ادبه ولا طرب المثالث فلله درك
من جواد سمحت بعد ما بخلت حينا وجدت بهلال بعد
ما اعقبت بدورا ما كانوا الا ارواحنا الا ريحانا جمع الله
شمل الادب بأبنائك الأكرمين ما ختمت صيغة أدب
بالصلاة على النبي الأمي الامين امين على رفاعه

قد تم طبع هذا الديوان بحول الله الملك المنان على ذمة بانيه
وصاحب مبانيه بالمطبعة العامرة البهيه ادارة الفقير
الى الله تعالى محمد ابى زيد بدرب الانسيه لا زالت مهب النسمات
السحريه والنفثات الادبيه وكان ذلك لثلاثة
عشر خلت من شهر المحرم سنة ١٣٠٠ هجريه
وثمن النسخة الواحدة عشرة قروش